

تصدر عن جمعية الاجتماعيين في الشارقة
مجلة فصلية علمية محكمة تعنى بالعلوم الإنسانية والاجتماعية
حصلت على معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهاد العربي «Arcif»
رقم وتاريخ الاعتماد if 18-0134 L1 تاريخ 27/12/2018

الإشراف العام

د. جاسم خليل ميرزا (رئيس الجمعية)

رئيس التحرير

د. أحمد علي الحداد الحازمي

سكرتير التحرير

أحمد نشأت الجابي

الهيئة الاستشارية

- | | |
|-----------------------------|--|
| أ.د. فارس البياتي | رئيس جامعة العلوم الإبداعية - الإمارات |
| أ.د. سلطان أبوعرابي العدوان | رئيس جامعة اليرموك - سابقاً - الأردن |
| أ.د. يعقوب يوسف الكندري | جامعة الكويت |
| أ.د. عبد الوهاب جودة الحايس | جامعة عين شمس - مصر |
| أ.د. فاكر الغرايبة | جامعة الشارقة - الإمارات |
| أ.د. هيثم السامرائي | جامعة أم القيوين - الإمارات |
| د. علي أحمد الغفلي | جامعة الإمارات العربية المتحدة |
| د. إنعام يوسف محمد | جامعة عجمان - الإمارات |
| د. ليليا أحمد بن صويلح | جامعة 8 ماي 1945 - الجزائر |

هيئة التحرير التنفيذية

- | | |
|-----------------------|---|
| د. عبدالله جمعة الحاج | سفير الإمارات، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الإمارات - سابقاً |
| د. سعاد زايد العريمي | جامعة الإمارات العربية المتحدة |
| د. يوسف محمد شراب | مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار - سابقاً |
| أ. حسين سعيد الشيخ | مستشار في وزارة تنمية المجتمع |
| أ. هبة محمد عبدالرحمن | أمين السر العام - جمعية الاجتماعيين |

طبع بمركز الكتاب للنشر - جمهورية مصر العربية

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن رأي الكاتب
ترتيب الأسماء والبحوث في المجلة أبجدياً

بحوث ودراسات

1. تنشر المجلة البحوث والدراسات ذات الصلة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والتي تهدف إلى إضافة ما هو جديد في هذه المجالات وتخدم مجتمع الإمارات بخاصة والمجتمع العربي بعامة، باللغة العربية وباللغة الإنجليزية. على أن يكون البحث أصلاً باللغة التي يُنشر بها البحث.
2. يكون البحث المقدم للنشر في حدود 30 صفحة مطبوعة من الحجم العادي (13000) كلمة بما في ذلك الحواشي اللازمة وقائمة المراجع والمصادر.
3. يُعد البحث قابلاً للنشر إذا توافرت فيه النقاط الآتية:
 - أ) اعتماد الأصول العلمية في إعداد وكتابة البحث من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع.
 - ب) ألا يكون قد سبق نشره أو قُدِّم للنشر في مجلة أخرى.
 - ج) يكتب الباحث اسمه وجهة عمله على ورقة مستقلة ويرفق نسخة عن سيرته العلمية إذا كان يتعامل مع المجلة للمرة الأولى، ويذكر ما إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر لكنه لم ينشر ضمن أعمال المؤتمر.
 - د) يوضح الباحث إن كان بحثه ملكاً لجهة بحثية معينة وفي هذه الحالة فإنه لا بد من الحصول على موافقة تلك الجهة .
 - هـ) يرفق بالبحث ملخص في حدود (150) كلمة باللغة الإنجليزية وآخر بالعربية يتضمن أهداف البحث ونتائجه.
4. يبلغ الباحث باستلام البحث خلال أسبوعين من تاريخ الاستلام على أن يبلغ بقرار صلاحية البحث للنشر أو عدمه خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر.
5. يراعى في أولوية النشر ما يلي:

- أ) تاريخ استلام البحث وأسبقية البحوث للنشر إن كان طلب إجراء تعديلات عليها.
 - ب) تنوع الأبحاث والباحثين لتحقيق التوازن بحيث تنشر المجلة لأكثر عدد من الكتاب وأكبر عدد ممكن من الأقطار في العدد الواحد وبأوسع مدى من التنوع.
 - ج) المواضيع المختصة بدولة الإمارات العربية المتحدة وذلك لما تعانيه المكتبة العربية من نقص واضح فيها.
6. أ) البحث المنشور في المجلة يصبح ملكاً لها ويؤول إليها حق نشره.
 - ب) يحق للباحث إعادة نشر بحثه في كتاب وفي هذه الحالة لا بد أن يشير إلى المصدر الأصلي للنشر.

عروض الكتب

- تنشر المجلة عروض الكتب التي لا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام بحيث لا يزيد حجم العرض عن عشر صفحات وأن يتناول إيجابيات وسلبيات الكتاب ويستهل العرض بالمعلومات الآتية:
- | | | |
|---|----------------------------|-----------------|
| (أ) الاسم الكامل للمؤلف | (ب) العنوان الكامل للكاتب | (ج) مكان النشر |
| (د) الاسم الكامل للناسخ | (هـ) تاريخ النشر | (و) عدد الصفحات |
| (ز) تكتب المعلومات السابقة بلغة الكتاب إذا كان محرراً بلغة أجنبية | (ح) اسم وعنوان عارض الكتاب | |

الآراء والأفكار

تنشر المجلة آراءً وأفكاراً حرة تعالج قضايا مهمة ومعاصرة تهتم المجتمع والفكر الإنساني والاجتماعي على ألا يزيد عدد الصفحات عن 10 صفحات.

ملخصات الرسائل العلمية

تنشر المجلة ملخصات رسائل جامعية تمت مناقشتها وإجازتها في ميادين العلوم الإنسانية.

تقارير وندوات ومؤتمرات

تنشر المجلة تقارير المؤتمرات والندوات على ألا يتجاوز حجم التقرير 10 صفحات.

ترسل البحوث والدراسات بعنوان رئيس تحرير مجلة شؤون اجتماعية

جمعية الاجتماعيين. دولة الإمارات العربية المتحدة . الشارقة. ص.ب: 3745

E-mail: social@emirates.net.ae

للأفراد

الإمارات	40 درهماً
الوطن العربي	15 دولاراً
البلاد الأخرى	20 دولاراً

للمؤسسات

الإمارات	100 درهم
البلاد الأخرى	40 دولاراً

الأسعار

الإمارات	10 دراهم
البحرين	دينار واحد
الكويت	دينار واحد
السعودية	10 ريالاً
عمان	ريال واحد
اليمن	100 ريال
مصر	50 جنيهه
لبنان	2000 ليرة
سورية	35 ليرة
السودان	100 جنيهه
ليبيا	600 درهم
الجزائر	10 دينار
تونس	ديناران
المغرب	7 درهم
الأردن	ديناران
العراق	1000 دينار

شؤون اجتماعية

العدد 150، صيف 2021 - السنة 38

6

الافتتاحية

بحوث ودراسات:

الأثار الاجتماعية والنفسية لجائحة كوفيد 19 في دول مجلس التعاون الخليجي.

9

أ. هبة محمد عبد الرحمن

استخدام تقنية الاتصال الرقمي في العلاقات العامة الحكومية

«دراسة تحليلية للقيادة العامة لشرطة الشارقة إنموذجاً».

49

د. شعبان حسن حمادة الناصري

دور العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية:

«دراسة ميدانية بمدينة الرياض».

89

د. سعود بن سهل القوس

تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: التحديات والحلول «جامعة شقراء أنموذجاً».

129

د. لؤلؤة بنت صالح إبراهيم الفراج

معايير القبول في الجامعات وقدرتها التنبؤية بالتحصيل الدراسي للطلاب والطالبات
«جامعة الملك سعود نموذجاً».

159

أ. نهى بنت عبد الرحمن بن عبد الله الخراشي

كبار السن في المملكة العربية السعودية: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والصحية..

189

أ. نجلاء مطلق السهلي

تحليل مضمون تفاعل الشباب العُماني في وسائل التواصل الاجتماعي «تويتر أنموذجاً».

215

أ. بسمة بنت سالم بن مرهون النصيبية

آراء وأفكار:

نظام الحماية الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة حالة على إمارتي دبي والشارقة) ..

255

غنيمة البحري، ربيعة الكتبي، مها الكتبي، وأحمد الكتبي

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية ثقافة التسامح وقبول الآخر لدى الطفل.

283

د. محمد محمود العطار

الافتتاحية

في السادس من إبريل 2021م تحتفل الدولة بيوبيلها الذهبي ويمرور خمسين عاماً على تأسيس دولتنا العزيزة التي شهدت سجلاً حافلاً من الإنجازات والمبادرات في شتى المناحي ومختلف المجالات، إنجازات رسمت دولة عصرية يشار إليها بالبنان وضعتنا في مقدمة الدول على خارطة العالم، في هذا العام نحتفل بشعار جديد يطوي 50 عاماً من هذه الإنجازات ونستقبل من خلاله 50 عاماً أخرى من العمل الدؤوب والجداد لخدمة الوطن وتحدي الإنجازات الجديدة.

الاستعداد للخمسين عاماً القادمة أمر ليس بالسهل ولكن ليس كذلك بالمستحيل لأننا نثق بقدرتنا حكومتنا وفرق عملنا وشبابنا على التحدي في المضي نحو استشراف المستقبل ورسم خارطة الطريق لنجاح مسيرتنا المباركة نحو إسعاد الوطن والمواطنين.

الإمارات قادرة بأبنائها في كل المواقع على تحقيق حلم القيادة خلال الـ 50 عاماً القادمة في الريادة والتنافسية العالمية والحفاظ على مستوى ما تم إنجازه في العام المنصرم والعزم على بدء التحدي والعمل الجاد للسنوات الـ 50 القادمة وتحقيق نقلة نوعية في مختلف ميادين العمل وفي مختلف القطاعات بقفزات سريعة ومؤشرات تنافسية عالمية.

وتتمحور الأنشطة المتعلقة بعام الـ 50 حول أربع ركائز رئيسية أهمها إطلاق عام الخمسين بروح احتفالية تشمل كل من يعتبر دولة الإمارات وطناً له ودعوة أبناء الوطن للتأمل في قيم وإنجازات الماضي تكريماً لأبائنا المؤسسين وإلهام الشباب لوضع تصوّراتهم حول طموحات الخمسين عاماً القادمة ودعمهم بالأدوات اللازمة لخلق المستقبل ودعم المبادرات طويلة المدى والسياسات المؤثرة لتمكين أبناء الدولة والمقيمين من القيام بدورهم.

وهنا لا بد أن نشير إلى أن عام الخمسين يشكل لحظة تاريخية في الرحلة التي بدأت منذ الإعلان عن قيام دولة الإمارات في عام 1971، فهو احتفاء بالإرادة العظيمة والعزيمة القوية اللتين تحلى بهما الآباء المؤسسون في بناء الدولة والجهود التي بذلها أبناء الوطن حتى أصبحت دولتنا ولله الحمد إحدى أكبر وأكثر الدول نمواً وتطوراً في العالم وهذه الإنجازات لم تكن لتتحقق لولا قيادة المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، وأخيه الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم وحكام الإمارات - رحمهم الله - التي كانت فترة حكمهم من أزهى وأنضر ما شهدته الأمة العربية عبر تاريخها الطويل، ورؤيتهم المستقبلية

للتقدم والرفاه. حيث كان الإنسان محط اهتمام زايد الذي قدم الاستثمار فيه على الاستثمار في العمران؛ مع أنه لم يدخر جهداً في الاستثمار فيهما معاً. إن ما أنجزه زايد والحكام لشعبهم في كافة المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية والرياضية لهو فخر لكل مواطن ومقيم على هذه الأرض الطيبة لكي ينعم الكل بحياة كريمة واستقرار في وطن عزيز.

وبهذه المناسبة وبصدور العدد 150 من مجلة شؤون اجتماعية لا يسعنا إلا أن نهنيء دولة الإمارات حكومة وشعباً احتفاءً بهذه الذكرى متمنين مزيداً من دوام الازدهار والتقدم والرقي وإلى تعزيز سمعتها ومكانتها المتقدمة على كافة المؤشرات التنافسية العالمية الدولية والإقليمية والمحلية.

يتضمن هذا العدد سبعة موضوعات مختلفة ومتنوعة بالإضافة إلى موضوعين في باب آراء وأفكار حيث أجرت أ. هبة محمد عبد الرحمن أمين السر العام بجمعية الاجتماعيين بالإمارات دراسة حول (الآثار الاجتماعية والنفسية لجائحة كوفيد 19 في دول مجلس التعاون الخليجي).

كما قدم د. شعبان حسن حمادة الناصري من جامعة القاسمية بدولة الإمارات دراسة عن (استخدام تقنية الاتصال الرقمي في العلاقات العامة الحكومية «دراسة تحليلية للقيادة العامة لشرطة الشارقة إنموذجاً»).

وتضمن العدد بحثاً للدكتور. سعود سهل القوس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية بعنوان (دور العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية بمدينة الرياض).

وتضمن العدد دراسة بعنوان (تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: التحديات والحلول (جامعة شقراء أنموذجاً)) للدكتورة. لؤلؤة الفراج من جامعة شقراء بالمملكة العربية السعودية.

وجاء البحث الخامس وعنوانه: معايير القبول في الجامعات وقدرتها التنبؤية بالتحصيل الدراسي للطلاب والطالبات - جامعة الملك سعود نموذجاً للأستاذة نهى بنت عبد الرحمن ابن عبد الله الخراشي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

وتناولت الأستاذة. نجلاء السهلي من جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية. في بحثها المعنون (كبار السن في المملكة العربية السعودية: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والصحية).
فيما جاء البحث الأخير في هذا العدد للأستاذة. بسمة بنت سالم بن مرهون النصيبية من سلطنة عمان بعنوان (تحليل مضمون تفاعل الشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي: تويتر أنموذجاً).

شؤون اجتماعية



الآثار الاجتماعية والنفسية لجائحة كوفيد 19 في دول مجلس التعاون الخليجي

أ. هبة محمد عبد الرحمن •

DOI: 10.12816/0058600

9

ملخص:

اجتاحت العالم جائحة كوفيد 19 في الربع الأخير من عام 2019، التي تركت - ولا تزال آثارها الصحية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية في جميع دول العالم، بطريقة غير مسبوقه نظراً لسرعة انتشارها، وما تسببت به من تعطيلٍ لمظاهر الحياة بكل جوانبها في كل البلاد بطريقة قلّ مثيلها.

ففي تلك الجائحة هناك من الآثار والمهددات الاجتماعية والنفسية الناجمة عن أضرار تواجد الناس في الحجر المنزلي، وعدم قدرتهم على الخروج إلا للضرورة في كثير من دول ومناطق العالم، لا سيّما وأن هذا الأمر غير معتاد ولا مألوف لجيلنا الحالي، ولا حتى الجيل الذي قبله من كبار السن.

ومن ثمّ كان لذلك استحقاقاتٌ ومهدداتٌ نفسية واجتماعية تفرض نفسها على الناس وعلى

• أمين السر العام لجمعية الاجتماعيين بدولة الإمارات العربية المتحدة.

سلوكياتهم ونفسياتهم؛ ما يستدعي بحثاً ودراسة واستقصاءً لها من جهة، ولأفضل الطرق والآليات للتعامل معها والحد من انتشارها أو علاجها من جهة أخرى، وذلك بواقعية وطرق علمية تستند للمعلومات والمصادر العلمية، والتعرف على أحدث الدراسات في هذا الشأن.

ولعلّ تتبع المسارات التي اتخذتها الاستجابات البشرية، سواء على مستوى المجتمعات أم الأفراد، يجيز لنا استنتاج تقاطعات كبيرة يتشابه فيها البشر جميعاً عندما يداهم خطر غير معروف، ويجدون أنفسهم في مواجهة عدو غامض، بغض النظر عن الثقافة والهوية القومية والانتماء العرقي وغير ذلك من التصنيفات، والتي سوف تظهر الدراسة مدى جاهزيتهم لمواجهة هذا النوع من المخاطر عن طريق قياس الآثار النفسية والاجتماعية لجائحة كوفيد 19 في دول مجلس التعاون الخليجي.

مقدمة :

تسبب تفشي جائحة كورونا (كوفيد19) في أزمة صحية وإنسانية لم يسبق لها مثيل مصحوبة باضطرابات اجتماعية واقتصادية واسعة النطاق شملت شتى بقاع العالم. وقد سجلت أول بؤرة لتفشي هذا المرض في مدينة ووهان، عاصمة محافظة هوبي بالصين، يوم 2019/12/29، ومنذ ذلك الحين أرغمت جائحة كورونا (كوفيد 19) العالم بأسره على مواجهة أحد أكثر التحديات صعوبة في التاريخ المعاصر، حيث تسببت في إصابة الملايين ووفاة مئات الآلاف من الناس، غير أنه سيكون من الخطأ الجسيم وصف هذا التحدي بالأزمة الصحية فقط، فهو أزمة إنسانية اجتماعية واسعة النطاق تفضي إلى بؤس ومعاناة بشرية جمعاء وتدفع بالرفاه الاجتماعي والاقتصادي إلى حافة الانهيار.

فعلى المستوى الوطني، حشدت دول مجلس التعاون الخليجي مواردها لمواجهة عواقب جائحة كورونا (كوفيد19) على كل من قطاع الصحة والاقتصاد. وبالرغم من هذه الجهود لتخفيف آثار الجائحة الصحية والاقتصادية، إلا أن طبيعة جائحة (كوفيد 19) العالمية تفرض استجابات جماعية ووطنية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية من خلال اتخاذ تدابير وقائية وعلاجية وتوعوية فورية وحاسمة للحد من انتشار المرض وحماية شعوبها. ووضع سياسات وإجراءات اجتماعية ونفسية لتخفيف الآثار الناتجة عن جائحة كوفيد 19 وتحقيق الانتعاش الاجتماعي والاقتصادي بشكل سريع.

لقد أدت الجائحة إلى تعرض كافة فئات المجتمعات لتغيير غير مسبوق في فترة زمنية قصيرة، تغييراً طرأ قهراً على نمط حياتهم، فدمر اقتصاد العديد من الدول، وأثر على أنظمة الرعاية الصحية وعزز ذلك أيضاً ما تم فرضه من إجراءات الحجر المنزلي الصارمة، والقيود المفروضة على السفر، والفحص والمراقبة المستمرة، ويضاف إليها ذلك القدر الكبير من المعلومات الخاطئة المنتشرة في وسائل التواصل الاجتماعي، والأرقام المخيفة والمرعبة التي تتناقلها وسائل الإعلام، فأصبح الناس يعيشون حالة من الهلع والقلق، ناهيك عن الشعور بالاغتراب والعديد من الآثار الاجتماعية والنفسية.

ولذلك هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز المهّدات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الحجر المنزلي خلال جائحة كوفيد 19. من خلال التعريف بالجائحة والتسلسل الزمني لها ومسار الإجراءات الاحترازية في دول مجلس التعاون الخليجي، والتبعات الاجتماعية والنفسية على الفرد والأسرة والمجتمع وعلى نظريات علم الاجتماع، والدروس المستفادة من الجائحة. كما أوضحت الدراسة النتائج المترتبة لجائحة كوفيد 19 (كورونا) في دول مجلس التعاون الخليجي من حيث تأثير الجائحة على الجوانب: (النفسية والانفعالية، الاجتماعية، الصحية، المجتمعية، البيئية)، حيث تبين أن لجائحة كوفيد 19 (كورونا) تأثيراً ملحوظاً على تلك الجوانب، وبناء على تلك النتائج قدمت الدراسة توصيات على المستوى الوطني، على المستوى العلمي، على المستوى الاجتماعي والفردى.

الإطار المنهجي للبحث:

1- مشكلة الدراسة:

تبرز مشكلة الدراسة في الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن تأثير جائحة كوفيد 19 على الفئات العمرية المختلفة في دول مجلس التعاون الخليجي بالإضافة لتبعات هذه المشكلة مما ساهم في وجود آثار ذات أبعاد سلبية وأخرى إيجابية على الأفراد.

2- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز المهّدات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الحجر المنزلي خلال جائحة كورونا. ووضع التوصيات المقترحة لمواجهة تلك المهّدات في دول مجلس التعاون الخليجي، والتعريف بأهم الجهات التي قدمت نماذج من الخدمات والتدخلات النفسية والمجتمعية المحلية للتخفيف من هذه الآثار والمهددات.

3- تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن تساؤلات هي:

- أ - ما أبرز مَهْدَدَات الصحة النفسية والآثار الاجتماعية الناجمة عن الحجر المنزلي؟
 - ب- ما التوصيات والآليات المتبَّعة لمواجهة المَهْدَدَات بناء على العينة؟
 - ج- هل هناك جهات محلية قدّمت نماذج لخدمات وتدخلات نفسية ومجتمعية للتخفيف من المَهْدَدَات؟
 - د- ما هي التوصيات المقترحة لمواجهة المَهْدَدَات النفسية والاجتماعية؟
- ### 4- أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من خطورة جائحة كوفيد 19 وانتشارها الكبير والسريع، الذي سبَّب صدمة للعالم، وأدى لنتائج خطيرة على جميع المستويات، وانعكس على الجانب النفسي والاجتماعي في المجتمع الخليجي لا سيما مع اضطرار الناس للحجر المنزلي. كما تتبع الأهمية من الجِدَّة والحدائثة في الموضوع الذي لم يحظَ بالاهتمام الكافي، بالإضافة لجوانب أخرى منها:

- أ - الأهمية النظرية: يرصد البحث المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تعاني منها دول مجلس التعاون الخليجي نتيجة تفشي جائحة كورونا - ندرة الدراسات العربية ذات الصلة برصد المشكلات الاجتماعية والنفسية في المنطقة المترتبة على جائحة كورونا.
- ب- الأهمية التطبيقية: التوصل لمجموعة من التوصيات المُنبثقة من دراسة علمية بهدف الإسهام في التقليل من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية كنتيجة محتملة لتفشي جائحة كوفيد 19 في دول مجلس التعاون الخليجي.
- ج - الأهمية العلمية: تُعد هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبة العلمية والنفسية والاجتماعية؛ وذلك لحرصها على جمع واستقصاء المَهْدَدَات والآثار الاجتماعية والنفسية لجائحة كورونا المستجد، ووضع الآليات المقترحة لتجاوزها من خلال تعاون وتكامل الوزارات والجهات ذات الصلة في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي، وبالتالي، فالدراسة جمعت بين الجانبين: العلمي والنظري من جهة، والعملية التطبيقي من جهة أخرى؛ وهذا ما يميزها عن بعض الدراسات التي تناولت الموضوع بشكل نظري أو علمي تخصصي فقط.

5- منهج الدراسة:

سيتم تناول الموضوع من خلال المنهجين الوصفي والتحليلي بهدف توصيف الظواهر والآثار والمهددات من جهة، وتحليلها واستخلاص أبرز النتائج والتوصيات لها من جهة أخرى.

6- مجالات الدراسة:

أ - المجال البشري: اعتمدت الباحثة على (1038) عينة لأفراد من دول مجلس التعاون الخليجي من الذكور والإناث يمثلون كلاً من دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين ودولة الكويت وسلطنة عمان على النحو التالي: 566 إماراتي، 204 دول مجلس التعاون، 268 عربي، خلال شهري يونيو ويوليو من عام 2020.

ب- المجال الزمني: أجريت استطلاعات رأي إلكترونية بتطبيق استمارة الدراسة خلال شهري مايو ويونيو من العام 2020.

ج - المجال المكاني: شملت الدراسة 1038 فرداً تقع أعمارهم من 18 عاماً إلى 60 عاماً فما فوق من دولة الامارات والسعودية ودولة الكويت ومملكة البحرين وسلطنة عمان.

7- أداة الدراسة:

أ - صممت الباحثة استبانة إلكترونية لجمع البيانات مكونة من ستة محاور (الجانب النفسي والانفعالي، الجانب الاجتماعي، الجانب الصحي، الجانب الاقتصادي، الجانب المجتمعي، الجانب البيئي) وتمثل العينة 1038 مشاركاً.

ب- بعد الاطلاع على الدراسات والنظريات في موضوع الدراسة قامت الباحثة بالاستعانة بـ 5 من المحكمين:

(1) د. محمد الوليلي المستشار التربوي بوزارة التربية والتعليم سابقاً).

(2) د. يوسف شراب أستاذ علم الاجتماع بجامعة الإمارات سابقاً.

(3) د. أمل بالهول الفلاسي خبير ومستشار تربوي بمؤسسة وطني الإمارات.

(4) د. جاسم خليل ميرزا أستاذ بجامعة عجمان.

(5) أ. خديجة بامخرمة رئيس قسم الدراسات والبحوث بمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.

ج- حددت الصورة النهائية للاستبانة الخاصة بالبحث المتضمنة 47 سؤالاً، وتم توزيعها من خلال قنوات التواصل الاجتماعي.

8- إجراء الصدق والثبات:

قامت الباحثة بإجراء معامل الصدق والثبات على البيانات التي تحتويها استمارة البحث الإلكتروني، للتأكد من صدق إجابات الأسئلة وأن كل سؤال يقيس ما صمم لقياسه بالفعل،، كما اتخذت بعض الإجراءات لتحقيق درجة ثبات البيانات التي تحتويها استبانة البحث، عن طريق أسلوب إعادة الاختبار حيث تم اختبار استبانة البحث في البداية ورقياً ثم إلكترونياً مع بداية العمل الميداني الإلكتروني بنسبة 10 % من إجمالي العينة التي تم تطبيق الاستبانة عليها. وبعد أسبوع واحد من هذا الاختبار المبدئي تم إعادة تطبيق اختبار الاستبانة على الحالات نفسها التي تم تطبيق الاستبانة عليهم، حيث وجدت الباحثة أن معدل الثبات يصل إلى 80 % تقريباً مما يؤكد وجود درجة متفرقة من ثبات البيانات التي تحتويها الاستبانة.

9- المعالجات الإحصائية:

حيث تم تفرغ البيانات في جداول إحصائية، واستخدمت المعالجات الإحصائية برنامج (spss) الذي يشمل التكرارات والنسب المئوية للإجابة على تساؤلات الدراسة.

10- مصطلحات الدراسة:

- **جائحة كوفيد 19:** ذلك الفيروس الذي ينتمي إلى فيروسات كورونا (كوفيد 19) المعروفة والتي قد تسبب المرض للإنسان والحيوان، والذي وصفته منظمة الصحة العالمية بالجائحة، والذي ظهر مؤخراً في مدينة يوهان الصينية في نهايات 2019، وتتجلى أعراضه المرضية في الحمى والإرهاق والسعال الجاف والآلام، حيث ينتقل الفيروس للإنسان مسبباً له تلك الحالة المرضية من خلال القطيرات المتناثرة على الأسطح المحيطة بالشخص (WHO، 2020)
- **الجوانب النفسية:** مجموعة متنوعة من السلوكيات المرتبطة بالجوانب النفسية التي تعيق الإنسان عن الحياة بصورة طبيعية، وتؤدي به إلى الشعور بالحيرة والغموض والحاجة الملحة للتفسير والتوضيح، ومنها: الكدر النفسي، والوسواس القهري والعزلة النفسية، المخاوف الاجتماعية، الضجر، اضطرابات النوم، اضطرابات الأكل، والعدوانية. وإجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في هذه الدراسة على مقياس «تأثير الجائحة في الجانب النفسي» والذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

- **الجوانب الاجتماعية:** تشمل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والمؤسسات التي يتعامل معها الفرد وتشمل (الأسرة، الأصدقاء، زملاء، وكبار السن، العمل، المنزل) وظهور أعمال جديدة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثر ذلك على زيادة المعارف والمهارات. وإجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في هذه الدراسة على مقياس «تأثير الجائحة في الجانب الاجتماعي» والذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.
- **الجانب الصحي:** مجموعة من السلوكيات الصحية للإنسان والمتعلقة بتأثير الجائحة على الحياة الصحية والوعي الصحي، مثل (قلة أو زيادة النوم، ضعف أو زيادة الشهية، ممارسة الرياضة، الاهتمام بتناول الطعام الصحي)، وإجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في هذه الدراسة على مقياس «تأثير الجائحة في الجانب الصحي» والذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.
- **الجانب الاقتصادي:** هي مجموعة من النتائج والآثار الاقتصادية المترتبة على جائحة كورونا ومنها (فقد العمل أو الوظائف، تخفيض المرتبات، ظهور أعمال جديدة، زيادة المصروفات الأسرية، تقديم الإعفاءات الحكومية)، وإجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في هذه الدراسة على مقياس «تأثير الجائحة في الجانب الصحي» والذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.
- **الجانب المجتمعي:** هي مجموعة من السلوكيات المجتمعية مثل (تطوع الأفراد المباشر والإلكتروني، التثقيف المجتمعي، دور منظمات المجتمع المدني والتقني) والنتيجة من تأثير جائحة كوفيد 19. وإجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في هذه الدراسة على مقياس «تأثير الجائحة في الجانب المجتمعي» والذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.
- **الجانب البيئي:** هي مجموعة من النتائج والآثار المترتبة على تأثير جائحة كوفيد 19 والمتمثلة في (انخفاض معدلات التلوث، حركة ازدحام المرور، حركة وسائل النقل العام، زيادة استهلاك الطاقة والمياه)، وإجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في هذه الدراسة على مقياس «تأثير الجائحة في الجانب البيئي» والذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: التعريف بجائحة كوفيد 19 (كورونا):

1- الأمراض المعدية من منظور تاريخي:

ظهر الطاعون الأسود في أوروبا في القرن الرابع عشر، وأصاب 100 مليون نسمة وتسبب في مقتل 25 مليون إنسان. وفي عام 1918 وحتى 1920 ظهر وباء الإنفلونزا في جميع أنحاء العالم وتسبب في وفاة 50 مليون إنسان أو أكثر من ذلك. وحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية (WHO)، فمنذ عام 1981 وحتى الآن أصاب فيروس نقص المناعة المسبب لمرض الإيدز حوالي 75 مليون شخص، وتسبب في وفاة 32 مليون إنسان، ويوجد حالياً أكثر من 40 مليون شخص مصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب، ومنذ بدء الألفية الثالثة ظهرت فاشيات عديدة، أبرزها فاشية السارس (SARS) عام 2002، التي استمرت حتى عام 2004، وتسببت في إصابة 8 آلاف شخص ووفاة 774 شخصاً، وأما إنفلونزا الخنازير (CDC) فقد ظهرت في عام 2006، ولكن يصعب حصر حالات الإصابة عالمياً. وحسب تقديرات المركز الأمريكي لعلاج الأمراض والوقاية منها، فقد بلغت حالات الإصابة بالأمراض ومكافحتها حوالي 61 مليون حالة في الولايات المتحدة وحدها، وقُدِّر عدد الوفيات عالمياً من 151 ألف حالة إلى 575 ألف حالة. وأما فيروس كورونا (كوفيد 19) المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسي (MERS_CoV) فقد ظهر في عام 2012، وتسبب في إصابة 2500 إنسان. وكانت الجمال (الإبل) هي الناقل الرئيسي للفيروس، وهو لا ينتقل بسهولة بين البشر. تلاه ظهور وباء فيروس إيبولا في عام 2014 وحتى عام 2016، الذي تسبب في وفاة 13 ألف إنسان. (مجلة الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي، 2020)

الطرق السريعة لانتشار الأمراض:

هناك العديد من الطرق لانتشار الفيروسات على نطاق واسع. ويُعد تنقل الإنسان وسفره، الذي تطورت وسائله عبر العصور، واحداً من هذه الطرق. وعلى الرغم من أن لذلك التطور إيجابياته على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، فإن له سلبيات عديدة بالنظر إلى صحتنا التي تتلقى الإصابات والصدمات المتتالية. فبينما كان البشر عاكفين على تطوير طرق جديدة للسفر تتطلب وقتاً أقل من الذي تتطلبه الزوارق، والقطارات، أو السيارات، كانت الفيروسات كأمنة وعازمة على التحرك وخوض معركة التنفسي السريع، الأمر الذي تحوّل إلى أمراض خطيرة وكوارث بشرية

مهولة. فقد كان انتقال الكوليرا، مثلاً، في بداياتها، عن طريق الفضلات البشرية، وكانت فرصة الإصابة بتلك الطريقة ضئيلة. ولكن مع الأسف، في القرن التاسع عشر ومع تعدد وسائل النقل، وبخاصة وسائل النقل المائي عبر البحار والأنهار، كانت البكتيريا تنمو وتتمدد وقد ولدت بكتيريا ضمّت الكوليرا في المياه، ومن البديهي أنها إذا وصلت لأي من أنظمة القنوات المائية تلك، فبإمكانها الوصول سريعاً إلى أناس يعيشون على بعد مسافات بعيدة، ومن ثمّ التوسّع والانتشار في كل مكان.

المخاطر الصحية للكثافة السكانية:

في بداية القرن التاسع عشر، كانت نيويورك المكان الذي يحلم الجميع بالعيش فيه. الأمر الذي سبّب زيادة سكانية هائلة ومُفاجئة. وبحلول عام 1850، ازداد عدد المقاطعات التي تعاني من كثافة سكانية كبيرة وأصبح الفقراء المُشرّدون يجوبون الشوارع في ضواحي المدينة. وقد أدى ذلك إلى انتشار الكوليرا آنذاك. ليس لمرة واحدة، بل اثنتين؛ واحدة في عام 1832، والأخرى في عام 1849. وكان السبب الرئيسي في ذلك التفشي هو الزحام وسكن الفقراء ونوم بعضهم إلى جانب بعض في بيوت مزدحمة وغرف صغيرة، إلى جانب عدم استطاعتهم تحمّل تكاليف نظافتهم الشخصية.

(John M. Barry, 2005).

الوباء الحقيقي:

في كل أزمة وبائية -جائحة- تجتاح العالم، هناك أنماط سلوكية تتكرر، فنرتكب الأخطاء السابقة نفسها، مدفوعين بالأهواء والمواقف السياسية، والضغط الاقتصادي، والانتهازية الأنانية، مع غياب تام للقرارات الأخلاقية. ولهذا تتحول كل الأزمات إلى فرص استثمارية، وحروب إعلامية، واتهامات متبادلة، فيختلط العلم بالخرافة، والطب بالشعوذة، والحقائق بالأوهام، والدواء بالهراء. وهكذا تتحول المشكلة الفعلية إلى قضية هامشية، ويعلو صوت الأكبر والأقوى من ذوي المصالح وتجار الكروب والحروب. وفي مثل هذه الأزمات الوبائية المتوالية لا يبقى أماننا سوى ثلثة من المخلصين؛ علماء وأطباء وخبراء وسياسيين ومتطوعين ومتبرعين. هؤلاء هم الذين يتصدّون للوباء موجّهين الجهود والموارد نحو الهدف الحقيقي المتمثل في تشخيص الوباء، وتحديد مصادره، ومسارات انتشاره، واكتشاف العلاج واللقاح الناجح في نهاية المطاف. في مثل هذه الظروف، لا يبقى أماننا سوى الاهتمام بطعامنا وشرابنا ومائنا وهوائنا وسلوكنا، وكل ما بقي أجسامنا وينقذ أرواحنا. ما تعلمناه عبر تاريخ انبعاث واجتياح الميكروبات يحتم علينا أن نكون على

قدر كافي من الوعي، ووعي إيجابي يلهمنا أن نبحث عن الحقيقة، ونرصد الوقائع الدقيقة، يحدونا الأمل والعمل الجاد، لنرى بأم أعيننا الحقائق القائمة، ونستعد دائماً للمفاجآت والأوبئة القادمة. (Sonia Shah, 2016).

2- التسلسل الزمني لجائحة كورونا (كوفيد 19):

في الحادي عشر من ديسمبر عام 2001، دخل العالم بعدها نفقاً مظلماً، وخسرت الأسواق العالمية تريليونات الدولارات، وتعرّض الملايين حول العالم للصدمات النفسية، هذا على المستوى الأمني. وعلى المستوى الاقتصادي والاستثمار المالي راح الأمريكيون في مطلع هذا القرن يقترضون ويتداولون عقود التأمين والرهن العقاري التي تسمح بمقايضة مخاطر الائتمان وبيعها، ثم إعادة شرائها، فحدثت طفرة افتراضية وهمية في أسواق الائتمان. وبالغت البنوك في تمويل الصفقات العقارية الوهمية، حتى تماقت الأزمة ووصلت قيمة العقود إلى 45 تريليون دولار، مُخلفةً انهياراً اقتصادياً في أمريكا، ثم العالم، فأفلست بنوك، ودول، وشركات عملاقة، بدأت في عام 2007، وبلغت ذروتها في عام 2008، وما زالت تبعاتها تلاحقنا حتى الآن.

والآن، نحن في أمس الحاجة إلى دراسة استجاباتنا لتلك الهزات الصحية والأعاصير الاقتصادية والاجتماعية التي أحدثها «كوفيد-19»، على أن ننظر من خلال عدسات مختلفة من الحوكمة والنظريات الاجتماعية والنفسية والسياسات الحكومية الداخلية وقرارات السياسة الخارجية والحلول الصحية. في رأي «فريد زكريا» تُعدّ جائحة كورونا من أكثر الأحداث تأثيراً في تاريخ البشرية، وستبقى عجلة الأحداث تتسارع من لحظة إدراكنا لخطورة الجائحة، ولسنوات قادمة. لقد كانت المبادرات التعاونية والتفاعلات الجماعية التي أبدعتها الأمم والشعوب في الاستجابة للحدث ذات منافع عظيمة، وقد تُمكن البشرية من إبطاء اندفاع شلالات الأزمات المُقبلة. (Fareed Zakaria, 2020)

التعريف بفيروس كوفيد 19 (كورونا):

فيروسات كورونا هي فصيلة فيروسات واسعة الانتشار تعرف بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS)، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد «سارس»، وفيروس كورونا المستجد هو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافه لدى البشر. وفيروسات كورونا حيوانية المنشأ، أي أنها تنتقل بين الحيوانات

والبشر، وقد خلصت التحريات المفصلة إلى أن فيروس كورونا المسبب لمرض سارس قد انتقل من قاطط الزباد إلى البشر، وأن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية -MERS COV قد انتقل من الإبل إلى البشر، ويسبب فيروس كورونا المكتشف أخيراً مرض COVID-19 (منظمة الصحة العالمية، 2020).

ومرض فيروس كورونا المستجد COVID-19 هو مرض مُعدٍ يسببه فيروس آخر تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. لم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة (ووهان) الصينية في كانون الأول /ديسمبر 2019. وقد تحول COVID-19 إلى جائحة تؤثر في جميع أنحاء العالم.

وتتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً للمرض في الحمى والسعال الجاف وآلام العظام والمفاصل. وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو ألم الحلق، ويصاب بعض الناس بالعدوى، ولكن لا تظهر عليهم سوى أعراض خفيفة، ويتعافى نحو 80% من المصابين به من دون الحاجة إلى العلاج في المستشفيات. وترتفع أخطار الإصابة بمضاعفات بين كبار السن، والأشخاص الذين يعانون من مشكلات طبية.

التسلسل الزمني لجائحة كوفيد 19 (كورونا):

- 2019/12/31: إعلان مقاطعة ووهان بالصين ظهور 27 حالة التهاب رئوي غير معروفة السبب بعد ثبوت إيجابية بعض العينات بالفيروس.
- 2020/1/1: إغلاق السوق بعد ثبوت إيجابية بعض العينات بالفيروس.
- 2020/1/9: إعلان CDC الصيني اكتشاف فيروس كورونا المستجد كعامل مسبب للمرض.
- 2020/1/13: ظهور أول حالة خارج الصين وتحديداً في تايلند.
- 2020/1/16: ظهور ثاني حالة خارج الصين في اليابان.
- 2020/1/19: ظهور ثلاث حالات في كوريا الجنوبية.
- 2020/1/30: إعلان منظمة الصحة العالمية (WHO) حالة الطوارئ.
- 2020/2/2: تسجيل أول حالة وفاة خارج الصين وكانت في الفلبين.
- 2020/2/5: منظمة الصحة العالمية (WHO) وضعت خطة استراتيجية للتأهب والاستجابة لفيروس كورونا.

- 2020/2/10: إعلان الصين ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا لأكثر من 40 ألف.
 - 2020/2/14: تسجيل ثاني حالة وفاة خارج الصين في اليابان.
 - 2020/2/18: تسجيل ثالث حالة وفاة خارج الصين في فرنسا.
 - 2020/2/26: لأول مرة يزيد عدد الحالات اليومية المبلغ عنها خارج الصين عن عدد الحالات المبلغ عنها في الصين.
 - 2020/2/28: منظمة الصحة العالمية (WHO) رفعت حالة خطر انتشار المرض عالمياً إلى عالية جداً.
 - 2020/3/11: تصنيف منظمة الصحة العالمية (WHO) لفيروس كورونا على أنه جائحة.
 - 2020/3/13: إعلان منظمة الصحة العالمية (WHO)، أن أوروبا بؤرة وباء فيروس كورونا.
 - 2020/3/16: زادت عدد حالات الوفيات خارج الصين عن الوفيات داخل الصين.
 - 2020/3/19: منظمة الصحة العالمية (WHO)، تبدأ بتجربة أول لقاح لمكافحة فيروس كورونا بمسمى اختبار التضامن.
 - 2020/3/19: منظمة الصحة العالمية (WHO) بدأت بإطلاق حملة توعوية بعنوان Stay At Home.
 - 2020/4/5: الصين تنتقل من مرحلة الاحتواء إلى مرحلة التخفيف.
 - 2020/4/9: إصدار قواعد إرشادية للتجمعات الدينية الخاصة بمرضان من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO).
 - 2020/4/11: منظمة الصحة العالمية (WHO)، تطلق تعريف لحالات الوفاة بفيروس كورونا.
 - 2020/4/17: إطلاق إرشادات الصحة العامة لشهر رمضان.
- (مجلة الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي، 2020).

3- مسار الإجراءات الاحترازية المتخذة للحد من انتشار جائحة كورونا في دول مجلس

التعاون الخليجي:

أظهرت طريقة تجاوب دول الخليج خلال جائحة كوفيد-19 أن الأولوية القصوى هي حماية سكانها من المرض، حيث تركزت الجهود على احتوائه من أجل حماية الصحة العامة. وتبذل

الحكومات ما بوسعها لضمان إعداد النظم الصحية وشبكات الأمان الاجتماعي وزيادة الإنفاق على الصحة لتلبية احتياجات سكانها. حالياً، تعمل دول مجلس التعاون على توجيه السياسات الاقتصادية نحو منع الجائحة -وهي أزمة صحية مؤقتة - من التطور والتحول إلى ركود اقتصادي مطول مع ما ينجم عنه من خسائر من خلال تزايد البطالة وحالات الإفلاس.

بدأت الدول بتقليل الإجراءات الاحترازية بشكل تدريجي للأسباب التالية:

- القدرة على رصد الحالات القادمة من الخارج أو الموجودة في الداخل.
- التعرف على بؤر انتشار الفيروس.
- تفعيل العزل والحجر.
- قدرة النظام الصحي على اكتشاف الحالات ومعالجتها.
- تمكين المجتمع وتوعيته بالوقاية من فيروس كورونا.
- (تقرير مجلس الصحة لدول مجلس التعاون في الحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، 2020).

ثانياً: التبعات الاجتماعية والنفسية على الفرد والأسرة والمجتمع المترتبة على جائحة فيروس كورونا:

1- تبعات الصحة النفسية الناشئة عن الحجر المنزلي:

أ - نظرية التفاعل الاجتماعي:

يُعد التفاعل الاجتماعي أحد أكثر المفاهيم انتشاراً في علم الاجتماع وعلم النفس على حد سواء، وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة المحيطة، وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات، وهو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية ونظريات التعلم ونظريات العلاج النفسي (عزوزي، البشير، 2011).

ب- نظرية الشعور بالتماسك:

ظهرت حركة جديدة لعلماء النفس تتجه أكثر نحو دراسة تأثير العوامل النفسية في الحالة الصحية للإنسان ومحاولة اكتشاف المتغيرات التي تطوّر صحة الإنسان وتحافظ عليها. فظهر مفهوم مشاعر التماسك الذي يبحث في القضايا المرتبطة بالصحة للإجابة عن تساؤلات عدة منها:

- لماذا يظل الناس أصحاء على الرغم من وجود العديد من العوامل المهددة للصحة؟
- كيف يستطيع بعض الأشخاص التعايش مع المرض؟
- ما خصائص الأشخاص الذين لا يصابون بالأمراض على الرغم من تعرضهم لضغوط نفسية قاسية وشديدة؟

هذه القضايا وغيرها شكّلت منطلق الأعمال النظرية والتطبيقية لعالم النفس Antonov sky، وعلى الرغم من أن العوامل والظروف الخارجية كالحروب والفقر والمشكلات الاجتماعية وما شابه ذلك تعرض صحة الإنسان للخطر، فإننا نجد فروقاً بين الأفراد في الحالة الصحية. إذاً، الظروف الخارجية الضاغطة متشابهة والفروقات تتضح بين الأفراد في مدى جودة استغلال الفرد لموارده الداخلية أو عوامل المقاومة من أجل الحفاظ على صحته.

ج - الخوف وزيادة الشك:

مع سيطرة القلق والخوف على الناس بسبب جائحة كورونا، يشير البعض إلى شدة الوباء وخطورته، وفي المقابل يحاول آخرون مواجهة القلق والتخفيف منه، وفي مثل هذه الحالات ومع عدم اليقين والتردد وتضارب المعلومات، نلجأ بشكل لا شعوري إلى ملاحظة تصرفات الآخرين وشعورهم، لكي نقرر المناسب ونفعله نحن، وتتم ملاحظة الآخرين غالباً عن طريق وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، فهي تُعزّزنا بالأخبار عن ردود أفعال الناس وتصرفاتهم تجاه هذا الوباء. فحين نرى في نشرات الأخبار ووسائل التواصل الاجتماعي صور رفوف المتاجر الفارغة، وأناساً يملؤون عربات التسوق بطريقة غير عقلانية، نعرف كيف يفكر الآخرون، وما هي تصرفاتهم، فينتابنا فوراً الشعور بالخوف والقلق، وأن علينا أن نقوم بالشيء نفسه الذي يقومون به. مشاهد الرفوف الفارغة، وما تنشره وسائل الإعلام، والكلمات المستخدمة في وصف فيروس كورونا مثل: الفتاك والجائحة المميتة وغيرها، بالإضافة إلى نشر أعداد المصابين التي تتزايد بشكل مخيف كل ساعة، تستحوذ على تفكيرنا وتعزّز حالات الخوف والذعر الجماعي، وفي هذه الحالات، تسيطر الانفعالات علينا بشكل كبير فتتحكم بنا وبقاراتنا، وتبعدنا عن التفكير بشكل عقلاني منطقي، فنخسر القدرة على التحليل الموضوعي، ويصبح الخوف معدياً كأى وباء، وينتشر بين الأفراد بسرعة كبيرة ويتحوّل إلى كتلة من المشاعر السلبية المشتركة التي تنتشر بين الجماعات. (عزام أمين، 2020)

د - رهاب العزلة والأمراض النفسية:

يرى أخصائيو الصحة النفسية أن الحجر الصحي المفروض على أكثر من مليار شخص حول العالم بسبب جائحة كورونا، ليس أمراً سهلاً ولا موضوعاً يستهان به؛ إذ إنه إجراء استثنائي وغير مسبوق يقيد الحريات الفردية، وهذا الوضع يتسبب بمشكلات نفسية للعديد من الأشخاص، وبخاصة بالنسبة للذين يفشلون في التعامل بشكل إيجابي مع هذا الظرف. (بي بي سي عربي،

(2020)

هـ - العدوانية في التعامل مع الآخرين:

فرضت جائحة كورونا العديد من القيود على الجميع. تلك القيود التي منعت من القيام بأمر تعتبر من المسلّمات، كالخروج من المنزل من دون أي قلق وفي أي وقت، والقيام بالنشاطات الاجتماعية دون حذر أو شعور بالرغبة من الشخص المقابل لاحتمال إصابته بالمرض. وعندما أصبحت هذه المسلّمات ممنوعات، شعر العديد بالعجز والضغط النفسي نتيجة عدم القدرة على القيام بأخذ حقوقه، وهو ما قد يؤدي إلى تصرف البعض بعدوانية مع الآخرين، وقد أجمع الأطباء على أن الإنسان عندما يجد نفسه عاجزاً عن الحصول على ما يريد، فإنه قد يتصرف بعدوانية وسلوك عنيف. (عكاشة، 2012)

و - اضطرابات الطعام:

أجرت الجمعية الأمريكية لعلم النفس استطلاعاً للرأي قال 38% من المشاركين فيه: إنهم أفرطوا في تناول الطعام، أو تناولوا أطعمة غير صحية خلال شهر مارس 2020 بعد تعرضهم للضغوط النفسية. وتُعد اضطرابات الأكل من الأمراض النفسية التي تتجم عنها معدلات عالية من الأمراض المصاحبة لها والمهددة للحياة وحالات الوفاة أحياناً، وتعود لأسباب طبية نفسية. إن الذين يعانون اضطرابات الأكل لديهم معدلات عالية من الاضطرابات النفسية، بما في ذلك القلق والاكتئاب واضطراب الوسواس القهري وسلوكيات إيذاء الذات. ويذكر المرضى وجود أعراض اكتئاب أو غير ذلك من الأمراض النفسية، بالإضافة إلى أن معدلات وفيات المرضى الذين يعانون من اضطرابات الأكل هي الأعلى من أي اضطراب نفسي آخر. ويعد الاكتئاب والقلق والتوتر، والحزن الشديد أو الخوف الشديد، من الأسباب التي قد تؤدي إلى حدوث أحد اضطرابات الأكل.

(رزان نجار، 2019)

2- التبعات الاجتماعية الناشئة عن الحجر المنزلي:

أ - القيود المفروضة على أفراد الأسرة:

تم إجراء 24 دراسة تتعلق بالسارس والإنفلونزا والإيبولا، وجدت 23 منها صلة بين الحجر والآثار الاجتماعية والنفسية الضارة؛ ذلك أن الإنسان بطبيعته لا يستطيع تحمل مثل هذه القيود، لا سيما إذا اقترن بضغط مستقبل مجهول ووضع صحي خطير، وبالتالي يكون تحت ضغط وتحدي نفسي كبير، فالحرية والشعور بالأمان من حاجاته الأساسية. وللتخفيف من التبعات الاجتماعية والنفسية على الناس، لا بد من استخدام الإقناع والتأثير بدلاً من الاقتصار على الفرض والإجبار، فذلك سوف يزيد من إحساسهم بالسلطة، ويزيد من إحساسهم بالعجز من خلال شعورهم بأنهم مشاركون نشطون في ظروف مجتمعتهم، فعندما يواجه الإنسان ضغوطاً خارجية فإن شعور الفاعلية يمكنه من الشعور بأنه ناجح أكثر من كونه ضحية؛ ما يزيد إحساسه بالسيطرة على حياته. ومن سبيل جعل الناس يوافقون على الحجر المنزلي، إبقاؤهم على اطلاع حول عواقب كسر الحجر، وشرح كيف يمكن للعزلة أن تضيق المجتمع، فيتحول الحجر من إزعاج مخيف إلى فعل إثارة حقيقي، وشكل من أشكال تقرير المصير في مواجهة ضغوط اجتماعية ونفسية. (UKRI.2020)

ب- التباعد الاجتماعي بين الأفراد:

يُعدّ التواصل عملية اجتماعية تؤدي دوراً مهماً في حياة الإنسان، ابتداءً بإشباع الحاجات الإنسانية وانتهاءً بتقدير الذات الذي لا يتم إلا من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، سواء في المدرسة أو العمل أو غيرهما، فهو وظيفة رئيسة في أيّ بناء اجتماعي متكامل، سواء كان هذا البناء سيكولوجياً أو بيولوجياً. (عبد الحكيم الصوايف، 2015).

ولذا يُعدّ انعدام التواصل من أكثر الأمور تأثيراً على الصحة النفسية. ومع ظروف الحجر المنزلي، انخفضت نسبة التواصل بشكل كبير، وهو ما سيؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية في المجتمع وبين أفراد. (أحمد قمحية، 2017).

ج- عدم الاستقرار المنزلي:

ويمكن أن يكون الحجر المنزلي مع أفراد العائلة إيجابياً أو سلبياً. ففي الجانب الإيجابي هي فرصة للعائلات للالتقاء وتقوية الروابط الاجتماعية بينهم، ولكن وجود الناس معاً بشكل إجباري طيلة الوقت يمكن أن يضع ضغطاً على العلاقات الاجتماعية بينهم، لذلك كان للحجر المنزلي دور كبير في زيادة المشكلات الأسرية عند البعض ويعود ذلك لأسباب عديدة منها:

- ملفات مغلقة بين الزوجين منذ فترة طويلة تم فتحها هذه الفترة، نتيجة توافر الوقت والجلوس معاً لفترة أطول.
 - الهلع والتوتر النفسي الذي يدفع البعض لأن يُفْرغ طاقته في الآخرين.
 - الشعور بالملل من قضاء وقت طويل في المنزل مع الأشخاص أنفسهم وفي ممارسة الروتين نفسه.
 - كثرة التذمر والحديث السلبي المستمر عن سوء الوضع والضجر، وهو أمر مزعج للآخرين وموتر للأجواء.
 - المشكلات المادية التي تعتبر من أكثر الأمور المؤثرة بشكل ملحوظ في العلاقات الأسرية.
- (أحمد النعيمي، 2020)

د- القلق بشأن توفير الموارد:

إن الخوف من المجهول وحالة اللايقين التي تنتشر وقت الأزمات، يدفعان الناس إلى الاعتقاد بأنه لا بد للاستجابة حتى تتعادل مع خطورة الحدث، وبالتالي لا بد من شراء كميات كبيرة من أيّة سلعة متوافرة، فالغموض أثناء انتشار الأزمات يدفع الكثير للإفراط في الإنفاق محاولين عن طريق ذلك بذل كل ما في وسعهم لتهدئة المخاوف والقلق؛ كما أنه من العوامل الأخرى التي قد تدفع الكثير للتهافت على الشراء الخوف من تضييع الفرص، فقد يعترهم الخوف إذا ما اعتقدوا أنهم ضيّعوا فرصة شراء سلعة ما، حيث تخبرنا نظرية الندرة أننا عندما نعتقد وجود ما هو نادر أو متاح لفترة قصيرة من الزمن، فإن عقلنا سيعطيه تقديراً أعظم مما يملكه، فنعتقد أنه لا بد من استغلاله قبل أن يختفي من السوق. (غيداء أبو خيران، 2020)

هـ- الحجر وتشابه ظروفه بالعقوبات السالبة للحريات:

إن الحجر يقيّد الفرد عن القيام ببعض الأمور لفترة مؤقتة؛ إلا أنه لا يمكن مقارنته بالسجن الحقيقي؛ فالحجر له إيجابيات عديدة قد تكون فرصة ثمينة لا تتكرر بسهولة؛ فالعديد منا كان يرغب في الحصول على بعض أوقات الفراغ لاستغلالها في الاستجمام والراحة، أو تطوير الذات والرجوع إلى النفس والاهتمام بالهوايات، أو لقضاء وقت أطول مع العائلة، وممارسة النشاطات التعبديّة، وقد جاءت هذه الفرصة المتمثلة بالحجر المنزلي لتتيح للأفراد الكثير من الأوقات التي يمكن استغلالها لتحقيق ما سبق، وبالتالي فينبغي عليهم النظر للنصف الممتلئ من الكوب، والعمل على اقتناص هذه الفرصة واستحضار مميزاتها وفوائدها واستثمارها.

و- تأثير نمط الحياة الاقتصادية:

لقد سببت جائحة كورونا تدهوراً اقتصادياً على المستويين المحلي والعالمي؛ بسبب اضطراب أغلب القطاعات الاقتصادية والتجارية للتوقف عن العمل في إجراء وقائي للحد من انتشار الجائحة، كما أغلقت المطارات وتوقفت حركة الطيران، وقد قالت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة في تقريرها عن الحالة والتوقعات الاقتصادية في العالم: إن الاقتصاد العالمي سيتقلص بنسبة 3.2% في عام 2020، وذكر التقرير أن هذا التقلص سيتسبب بخسائر تبلغ حوالي 8.5 ترليون دولار، أي ما يعادل حوالي 4 أعوام من المكاسب التي تحققت. (سي إن إن بالعربية، 2020).

الأمر الذي أدى إلى تعليق عدد كبير من الوظائف عند الكثير من الأفراد، وبالتالي انخفاض الدخل الشهري وعدم استقراره، وقد ذكرت منظمة العمل الدولية أن أكثر من 1 من بين كل 6 شباب في العالم قد توقفوا عن العمل منذ تفشي جائحة كورونا، بينما انخفضت ساعات عمل من لا يزالون في وظائفهم بنسبة 23%، وقال المدير العام لمنظمة العمل الدولية «غاي رايدر»: إذا لم نتخذ إجراءات كبيرة وفورية لتحسين الوضع الاقتصادي للمجتمعات، فقد يبقى إرث جائحة كورونا معنا لعقود، فإذا ظلت أو استمرت مواهبهم وطاقاتهم مقيدة، بالإضافة إلى الافتقار إلى الفرص أو المهارات، فسوف تُدمر مستقبلنا وتجعل إعادة بناء اقتصاد أفضل بعد جائحة كورونا أكثر صعوبة. (منظمة العمل الدولية، 2020)

حيث يُعدّ عدم استقرار الوضع الاقتصادي مصدراً قوياً للقلق، والخوف من فقدان الوظائف، أو الانهيار الكامل في الدخل، وتؤدي الخسارة المالية إلى ضائقة اجتماعية واقتصادية ونفسية طويلة الأمد، وقد وُجد في دراسات تفشي الأمراض السابقة أنها عامل خطر لأعراض الاضطراب النفسي والغضب والقلق بعد عدة أشهر من فترة الحجر. (UKRI, 2020)

ز- ضعف التثقيف المجتمعي، ومهارات التعامل مع الضغوط:

من أهم العوامل المؤثرة في صحة الإنسان النفسية الثقافة النفسية، ومدى فهم الإنسان لنفسه وعواطفه أو ما يعرف بالوعي الذاتي، وإن اكتساب الإنسان للوعي الذاتي ومعرفة المزيد عن صحته النفسية يؤدي إلى شعوره بالاطمئنان والثقة الكبيرة بالنفس والقدرة على التحكم في النفس. وبالتالي يصبح أقل عرضة للتصرف بتهور أو بطريقة مدمرة لنفسه أو لعلاقاته، وبالوعي الذاتي

نستطيع أن نفهم العلاقة بين مشاعرنا، وما نفكر به، وما نفعل أو نقول، أو نقرر، لذا فهو نوع خاص من الفطنة. (Kohn et al., 2017)

لذا فلا بد للإنسان أن يحرص على إعطاء أهمية أكبر للثقافة النفسية للمجتمع. فعندما يدرك الإنسان نفسه، ويكون واعياً بكل ما يشعر به يصبح أكثر قدرة على مواجهة الضغوط وتخطيها بشكل أسرع. (Goleman 2000)

ن - تأثير وسائل الإعلام في سلوكيات المجتمع:

ذكرت منظمة الصحة العالمية (WHO) أن التدفق شبه المتواصل لتقارير إخبارية عن موضوع معين يمكن أن يتسبب في شعور أي شخص بالقلق أو الكرب تجاهها؛ لذلك، لا بد من التماس أحدث المعلومات والإرشادات العملية في أوقات محددة فقط خلال اليوم من المتخصصين في مجال الصحة ومن المواقع الموثوقة، وليكن هدفك الأساسي من الحصول على المعلومات هو أن تتمكن من اتخاذ خطوات عملية لإعداد خططك وحماية نفسك وأحبائك، وتجنب الاستماع إلى الشائعات التي تسبب الشعور بالانزعاج. وقد أكد المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية أن الشائعات التي يجري تداولها من خلال وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي حول جائحة كورونا قد يكون لها انعكاسات سلبية على الصحة النفسية لأفراد المجتمع؛ ما يؤدي بدوره إلى ظهور اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب وانسداد الشهية أو فتحها؛ لذا فمن الضروري أن يقوم الفرد باستقاء المعلومات والإرشادات الصحية من الجهات الرسمية المختصة والموثوقة، وعدم الانسياق وراء الأخبار التي تشتمل على تهويل وشائعات، وأن يتم التركيز دائماً على الأخبار الإيجابية، كارتفاع حالات الشفاء وانخفاض نسبة الوفيات، والجهود الكبيرة المبذولة من الدولة لمكافحة الفيروس. (المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية 2020)

و - الضغط النفسي على كبار السن:

يمر العالم بجائحة لا تستثني فئة أو عمراً أو ديانةً أو جنساً معيناً، حيث يصاب الجميع بدرجات متفاوتة، وقد انتشرت حالة من القلق والذعر في نفوس الكثير من الناس، وكان معظم الضحايا هم كبار السن، وبخاصة مع انتشار المشكلات الصحية لديهم بشكل أكثر من غيرهم، فالكثير منهم يفقد القدرة على الحركة، أو تصبح حركته محدودة، ويعتمد البعض على الآخرين لتلبية احتياجاتهم، كما يعاني بعضهم من مشكلات جسدية وعقلية ونفسية تتطلب رعاية طبية طويلة

المدى، ولا بد من مساعدة كبار السن وبخاصة عند وجود مشكلات نفسية لديهم، ذلك وأنهم غالباً ما يترددون في طلب المساعدة. فلا بد من مساندة كبار السن وحمايتهم، لا سيما الذين لديهم أمراض مزمنة ولا يتمتعون بمناعة قوية، ومراعاة السلامة النفسية عند زيارتهم، وعدم نقل الأخبار السيئة عن المرض لهم، حمايةً لهم من حالات الهلع والخوف والقلق، وتذكيرهم بأهمية المحاذير الصحية التي تقدمها الحكومة ووزارة الصحة للتعامل معه. (عمر السبيعي، 2020).

ثالثاً: تبعات جائحة كورونا على علم الاجتماع

أ - علم نفس الاجتماعي:

لعل اللجوء إلى علم نفس الاجتماعى يكون مدخلاً لفهم علاقة الفرد بالمجتمع باعتبارهما وجهين لعملة واحدة في أوقات الجوائح، التي يصبح فيها الفرد قادراً حقاً على صنع واقعه بما يملك من أدوات الوعي الكافية لذلك، وما يشكله الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين من ضغوطات نفسية، وفي حالة نادرة من العزلة أصابت أكثر من ثلث سكان العالم، لا بد أن تجري خلالها إعادة تشكيل للذات والجسد كمفاهيم ذات أبعاد اجتماعية. كما أنها تثير أفكاراً حول الخلاص الفردي والثقة بالآخرين، والموت، والخوف من تهديد غير مرئي، وكذلك تدابير التباعد الاجتماعي التي شلت الحركة الاجتماعية في المجالات العامة، وأطاحت بالمسافات الاجتماعية- الحميمية والشخصية والاجتماعية والعامة- وقلبت مقاييسها، ويلزمنا كذلك فهم نزوع الناس إلى التندر وحبك النكات للتعبير عما يجري من مفارقات مثيرة، وهذا يحيلنا إلى تخصص فرعي آخر بالضرورة. (MIA JANKOWICZ، 2020)

ب- علم اجتماع اللغة:

تُطرح اللغة كظاهرة اجتماعية تتأثر وظائفها التفاعلية وفق التحولات الاجتماعية. وأثناء الجائحة نلاحظ بروز تعبيرات ومفاهيم جديدة في المجتمعات عند التعامل اليومي مع الجائحة وفهمها والتكيف مع تدابيرها المفروضة على المستوى الجمعي. وبدراسنا للتعقيدات اللغوية والتواصلية للجائحة، من خلال المفاهيم مثل (التباعد الاجتماعي) و(الوباء) و(التعقيم) و(الحجر الصحي) و(العزل المنزلي) و(أعراض المرض) و(الحياة الطبيعية) وغيرها، نستطيع فهم التغيرات الاجتماعية، ومستوى الوعي الصحي، وآليات التعامل مع المرض، واستراتيجيات التكيف، وطرق التعامل معها، كما تكشف لنا تفشي الخرافات والأفكار الزائفة حول المرض، آخذين

بعين الاعتبار أن اللغة وهي تمارس دورها في التعبير عن المشاعر الجماعية ما عادت وجاهية، إذ مالت الكفة بشكل صارخ لصالح أشكال الفعل التواصلي الرقمي، وما يتطلبه ذلك من عناية أكبر بالتعبير المستخدمة، وهي تفصح عن معاني انفصلت عن علاماتها الدلالية.

ج- علم اجتماع الحياة اليومية:

وفي علم اجتماع الحياة اليومية ودراسة التفاعلات اليومية بالاستعانة بالنظريات والمنهجية الاثنوميثودولوجية، قد يكشف هذا العلم عن معاني سعي الناس إلى ابتكار حياة طبيعية جديدة قابلة للعيش، بعدما شهدوا انهياراً في بنية الحياة السابقة، وما حدث من تبدل سريع في العادات اليومية والأعراف الاجتماعية ذات الثبات النسبي، كالعلاقة بين الجيران، واحترام كبار السن، وحفظ المسافات الاجتماعية، والكرم والضيافة، وغيرها. وما يأخذه المريض من تدابير يومية لحفظ نفسه وأهله من المرض خوفاً من وصمة اجتماعية تترصد به، ما جعل بعضهم يخفون حقيقة مرضهم.

د - علم اجتماع الأسرة:

29

أما في علم اجتماع الأسرة، وهي تعيش مجدها الذهبي وموقعها المهم وتقوم بوظيفتها المركزية في حفظ بناء المجتمع وأبنائه، نتذكر كيف كانت الأسرة العربية تواجه تحديات عظيمة داخلية وخارجية لتغيير ملامحها وتأليب مكوناتها بعضها على بعض، وقد غدت مع الجائحة ملاذاً للجميع من نساء وأطفال ورجال وشيوخ، فهل حقاً ما زالت أسرنا بخير؟ وكيف كان أداؤها أثناء الحجر الصحي؟ وهل واجهت ما واجهته أسر في مواقع أخرى من العالم من أزمات ناتجة عن الاحتكاك المباشر بين أفرادها من خلافات وطلاق؟ وكيف ساهمت في مدّ بقية أنساق المجتمع حين استوعبت وظائفها في العمل والتعليم وغيره؟ كيف تبدلت الوظائف والأدوار داخل الأسرة وبقية الأنساق الاجتماعية ضمن الأطر الرسمية وغير الرسمية في مواجهة الجائحة؟ (نيويورك تايمز 2001)، (لجنة الأمم المتحدة 2001).

تشير معطيات الواقع الحالي إلى أن أنشطة التعلم والعمل عن بعد ستستمر بعد انقضاء جائحة كورونا ولو بشكل جزئي وانتقائي ريثما يتم اعتمادها أساساً لما يمكن منها. وعلى علماء الاجتماع الانتباه إلى التحولات التي ستطرأ على تصميم البيوت لتكون قابلة للاستيعاب وظائفها الجديدة، وهل ذلك ممكن في عالمنا العربي الذي ترك لمهندسي البناء هندسة حياة وأنشطة كثير من الأسر

التي تشتري شقماً جاهزة وفقاً لميزانياتها لا لحاجاتها ووظائفها، وذلك في انقلاب على سيرة أجدادهم الذين كانوا يصممون مساكنهم وفقاً لبيئاتهم وأنشطتهم الداخلية والخارجية. ربما نشهد إعادة نظر بتوزيع الفراغات الداخلية والمساحات الخارجية وفقاً للحياة الطبيعية الجديدة القادمة التي يجب علينا البدء بتصميمها. (Alex Hern, 2020)

ه - علم الاجتماع الرقمي:

يمكن لعلم الاجتماع الرقمي كموضوع ناشئ لم يجد له مكاناً في جامعاتنا العربية بعد؛ أن يفرض وجوده بطرح التساؤلات حول التفاعلات الاجتماعية الرقمية، والشبكات الاجتماعية الجديدة الناشئة حول التعليم عن بعد، والعمل عن بعد، والتسوق الرقمي، والاجتماعات العائلية عبر الإنترنت، وتخفيف آثار العزلة والتباعد، ومدى جاهزية الدول والمجتمعات للتحول الرقمي المفاجئ. قد تحتاج مقاربات «يورغن هيرماس» في المجال العام وأخلاقيات التواصل إلى تفحص جديد وقد اختفت المجالات العامة لا بضغط الأنظمة السياسية، ولكن بسياسات التباعد والحجر الصحي.

و - علم الاجتماع الثقافي:

تقع موضوعات مثل: الهويات والانتماءات والثقافات الفرعية والنسبية الثقافية والعمولة والمحلية وغيرها؛ في صلب اهتمام علم الاجتماع الثقافي، الذي سيكون إطاراً لدراسة دوائر الانتماء التي كلما اتسعت أنبأت عن المشتركات الإنسانية، وكلما ضاقت برزت التمايزات الثقافية لبني البشر. ربما تعي شعوب الأرض أن ما خلقتة تناحرات دوائر انتمائهم كانت بفعل خطأ في الصور الانطباعية التي يرسخها الإعلام لتنمو على أكتافها ثروات تجارة الدم والسلاح، وليست هذه الأفكار كونية المنشأ، وقد طرحها الفارابي قبلاً في (آراء أهل المدينة الفاضلة) وتحدث عن حالة كونية من الاكتفاء تعيشها المعمورة في أوسع ما يكون من دائرة لانتماء البشر على هذا الكوكب!

ز - علم اجتماع المخاطر:

اهتم علم الاجتماع بما يحيق بالمجتمع من مخاطر منذ نهايات القرن العشرين، وصدر لعالم الاجتماع الألماني أولريش بيك Ulrich Beck كتاب «مجتمع المخاطر» في 1986، عالج فيه آثار الحداثة على الإنسان والبيئة، ألحقه بآخر حول «مجتمع المخاطر العالمي» ليرصد فيه آثار العمولة في نشر مخاطر الحداثة في البيئة والاقتصاد والأمن والإنسان وأسماها المخاطر العابرة للحدود،

والتي يمكن أن تحيق بالعالم أجمع، في صورة تستدعي إلى الذهن سلسلة السوائل والحدائثة السائلة لعالم الاجتماع البولندي «زيجمونت باومان». وتشكّل حول مجتمع المخاطرة جدل كبير ساهم فيه عدد من علماء الاجتماع جعل من الممكن ولادة تخصص فرعي جديد وهو علم اجتماع المخاطر أو علم اجتماع الكوارث، واعتبرت المساهمات الناقدة للحدائثة الغربية إطاراً نظرياً غنياً لهذه التخصصات وما يطرح فيها من موضوعات. (أولريش بك، 2013).

الأخلاق وأولويات القيم:

كانت الحرية هي أهم القيم، لا تعلق عليها أخرى في المجتمعات الديمقراطية وغير الديمقراطية على حد سواء، الأولى ممارسة، والثانية تطلعاً، وتحت وقع الجائحة أعيد النظر بـ «أولويات القيم» وتصدرت قيم المسؤولية وحفظ النفس والتضامن المشهد الاجتماعي عبر الإعلام ومدخلات الناس على حساباتهم الرقمية، وتصريحات المسؤولين. وأصبح التباعد الاجتماعي، خلقاً اجتماعياً وسلوكياً لتحقيق قيمة المسؤولية الفردية تجاه المجتمع والآخرين، ويات الالتزام بالحجر الصحي تديراً مؤشراً على الالتزام والحرص، بل اعتُبر مسؤولية تجاه الوطن.

31

ويلحظ المراقب تحرر قيمة البطولة من صورة الجندي المحارب للأعداء، بعد أن تعلقت أمانى الشعوب والحكومات بأبطال آخرين مرابطين في غرف المرضى والمختبرات والرعاية الصحية، والخدمات الموازية. وبرزت قيمة العلم والمعرفة، والتفاني والإخلاص لكل الماكثين في مواقعهم الضرورية لاستدامة الحياة وتوفير متطلباتها الرئيسة.

ثالثاً: الدروس المستفادة من جائحة كوفيد 19 (كورونا):

1- العالم ما بعد جائحة كوفيد 19 فيروس «كورونا»:

تواجه البشرية اليوم واحدة من أكبر الأزمات العالمية في جيلنا. والقرارات التي سيتخذها الأفراد والحكومات في الأسابيع القليلة القادمة ستشكل ملامح العالم لسنوات قادمة. لن تشكل فقط أنظمتنا الصحية، بل ستشكل أيضاً اقتصادنا، وسياستنا، وثقافتنا. علينا أن نتصرف بسرعة وحسم، وأن نضع في حُسابنا العواقب طويلة المدى لأفعالنا. بينما نختار البدائل، علينا أن نسأل أنفسنا ليس فقط عن كيفية مواجهة التهديدات الحالية، بل أيضاً ما شكل العالم الذي سنرثه بمجرد أن تمر العاصفة. نعم، ستمر العاصفة، وسينجو الجنس البشري كما نجا سابقاً، وسيكون مُعظمنا لا يزال على قيد الحياة ولكننا سنرث عالماً مُختلفاً. فالقرارات التي تتطلب سنوات من

المدولة والتشاوري في الأوقات العادية مرّت في ساعات قليلة. والتقنيات غير المكتملة، وحتى الخطرة، أصبحت في نطاق الخدمة، لأن الخطر في الأفعال شيئاً أكبر وأعظم. في تلك المرحلة من الأزمة، نواجه تحدياً خيارين في غاية الأهمية. الأول بين الرقابة الشمولية وتمكين المواطن. أما الثاني فبين العزلة القومية والتكافل العالمي.

الحاجة إلى خطة عالمية:

يقول «فريد زكريا» الذي تخرّج في «هارفارد»، ويكتب في «واشنطن بوست» ويقدم برنامجاً في «سي إن إن»: «كانت أمريكا مثار إعجاب العالم». ولأن كل بداية جديدة تفرض نهاية، ف«فريد زكريا» ليس متشائماً. بل يرى في الدروس العشرة علامات لما سيأتي؛ فالتحذير يسبق التخدير ونحن ما زلنا على مفترق طرق، ولعبة الصراعات مستمرة. والدروس العشرة التي يطرحها لعالم ما بعد «كورونا» هي:

- اربطوا الأحزمة.
- كيف أهم من الكم.
- الأسواق لا تكفي.
- اسمعوا وانتبهوا.
- حياتنا إلكترونية.
- الإنسان حيوان اجتماعي.
- العولمة ما زالت قائمة.
- عالمٌ ثنائي القطب.
- الواقعيون هم أنفسهم المثاليون.

لا تهدف الأطروحات السابقة إلى إثارة المخاوف بشأن مستقبلنا، ولكنها تحمل علامات وإشارات للتحذير، والدعوة للعمل، ومن المؤكد أن التحذير أولى وأوجب من التخدير. وبعبارة أخرى، نحن لا نصف العالم ولا نتصور كيف سيكون بعد الجائحة، بل نعرض أبرز الدروس المستفادة من تجربة العالم المريرة عام 2020. كما أن السكون المؤقت والارتباك الناتج عن تنفيذ إجراءات الحظر الشامل والعزلة سيسمح للحكومات بشحن الإرادة السياسية التي نحن في أمس الحاجة إليها، لإحداث التغيير والإصلاح المطلوبين. وسيحدد قرارنا؛ سواءً بانتهاز الفرصة أو إهدارها،

شكل عالمنا في المستقبل القريب. فما زلنا نحن وعالمنا على مُفترق طُرق؛ فكل ما نراه يجري في أمريكا والعالم، يُشير ويؤكد أن اللعبة ما زالت مستمرة، والنتيجة لم تُحسم بعد. (Fareed Zakaria، 2020)

2- العلاج الفردي والاجتماعي للتبعات النفسية الناتجة عن الحجر المنزلي:

التهيئة النفسية للتعامل مع الأزمة:

إن وعي الفرد لما يحصل حوله من انتشار الفيروس وما يمر به العالم من تغيرات وظروف، والفهم المعتدل لكل التطورات والحصول على المعلومات الموثوقة بهدف التمكن من اتخاذ خطوات عملية للحماية من المرض، من أهم الأمور لحماية مناعتنا النفسية (منظمة الصحة العالمية، 2020 ب) كما أن تهيئة مكان الحجر المنزلي قد يساعد الفرد على الشعور بالأمان. وتكون تهيئة مكان الحجر بتوفير الغذاء الكافي فيه، والحرص على نظافته الكاملة، وتوافر أماكن تهوية ودخول أشعة الشمس، والتأكد من توافر الإنترنت للتواصل مع الجميع والبقاء على اتصال مع ما يجري من أحداث (حمزة، ميسون، 2020)

تعزيز العلاقة الإيجابية مع الزوجة والأبناء:

أصبح التواصل بين أفراد الأسرة مضاعفاً مع الحجر المنزلي، وهو ما يمكن أن يكون له فوائد على الصحة النفسية فقط إذا تم استغلاله بالطريقة الصحيحة. ذلك أن الصحة النفسية في ظل البقاء في المنزل مع العائلة قد تنتعش، وذلك بسبب إعادة إحياء الدفء المفقود والتواصل المرغوب. وتختلف المساحات داخل البيوت، ومن ثم أماكن الخصوصية المتاحة فيه، وعلى الرغم من أن الكثير من الناس يتحدث بحماس شديد عن هذا التقارب الذي طال انتظاره، وذلك الدفء المنشود، فإن سر إنقاذ العلاقات من الانهيار خلال فترة وباء كورونا يكمن في تحقيق معادلة التقارب مع المحافظة على التباعد قدر الإمكان، فعلى الأزواج، وكذلك الأبناء أن يحاولوا قدر المستطاع الاستفادة من هذا التقارب المفروض بفعل الوباء، هذا التقارب الذي كان يفترقه الكثيرون، لكن وفي الوقت نفسه، عليهم تخصيص وقت ومساحة للخصوصية حفاظاً على الصحة النفسية، وتجدر الإشارة إلى أن الخصوصية تعتبر من المفاهيم المغلوطة في مجتمعنا، يساء فهمها من قبل الكثيرين، فيعتبرون أن الانعزالية أو غرابة الأطوار وجهان لعملة واحدة، ولكنها في حقيقة الأمر ضمان للصحة النفسية. (أمنية خيري، 2020)

التواصل الإلكتروني والأنشطة الاجتماعية ومشاركة الآخرين:

إن ما فرضه فيروس كورونا المستجد COVID-19 من حجر منزلي وتباعد اجتماعي، أثر بشكل كبير على العديد من الناس بدرجات متفاوتة. وكان لا بد من إيجاد وسائل بديلة تخفف من وطأة هذا التغيير غير المرغوب. وكانت مواقع التواصل الاجتماعي الوسيلة الأمثل للتخفيف من الأثر السلبي للتباعد الاجتماعي، كما أن القيام بالنشاطات البدنية يؤدي إلى إفراز هرمون الإندروفين، الذي بدوره يزيد من نسبة السيروتونين في الجسم، والذي يؤدي إلى تحسين الطاقة النفسية، وبالتالي الطاقة الجسدية. (أحمد هارون، 2020)

الأكل الجيد والمتوازن:

في ظل الحجر المنزلي الذي سببته الجائحة (كوفيد 19)، فإن الغذاء هو من أمثل الوسائل لتحسين الحالة المزاجية وتخفيف التوتر؛ إذ يمكن للتغذية أن تؤثر على الحالة النفسية أو المزاجية إما سلباً وإما إيجاباً. وقد أكدت بعض الدراسات ذلك الأثر، ويستند علم الأغذية الذي يؤثر في الحالة المزاجية إلى المفهوم القائل: إن التغييرات الغذائية يمكن أن تحدث تغييرات في الدماغ، ومن ناحية كيميائية وفسولوجية، هذا يؤدي إلى سلوك مختلف لدى الأفراد.

وبشكل عام، فإن لنمط الحياة الصحي الذي يشمل الحصول على ساعات كافية من النوم، وعلاقات اجتماعية متكاملة، وابتعاداً عن كل ما يسبب الإجهاد والتوتر، واتباع نظام غذائي صحي، دوراً كبيراً في الوقاية من الاضطرابات النفسية.

تمييز التباعد الجسدي عن التباعد الاجتماعي:

بينما نكثف جهودنا لتحجيم تفشي جائحة «كوفيد-19»، علينا أن ننتبه حتى لا نفسد الأمور بتهديد آخر للصحة العامة مثل الوحدة. وينصح المتخصصون بثلاثة أمور لتخفيف الشعور بالعزلة وزيادة التواصل:

1. اجعل اتصالاتك متعددة قدر المستطاع.
2. انتبه للغة جسديك في المكالمات الهاتفية فلا يقتصر الأمر على الموسيقى الصوتية.
3. لا تجعل الاعتماد على التكنولوجيا الآن بديلاً دائماً للتعاملات المباشرة، فأية استراتيجية

للتواصل تتطلب مهارات. (Carol Kinsey Gorman، 2020)

كيف تحافظ على التواصل أثناء الحجر الصحي؟

«فيروس كورونا (كوفيد 19) ليس مبرراً للاختباء وترك اتصالاتك المهنية تنهاوى وتسقط».

هكذا تقول مدربة التواصل «دوري كلارك» ومؤلفة كتاب «ذاتك الريادية: حول خبراتك إلى أموال، ضاعف التدفق المالي وازدهر». يعد التواصل أمراً في غاية الأهمية الآن. وهو ضروري للحفاظ على الاتصال الذي يحفظ لك سلامتك العقلية والنفسية تقول «د. روزينا راتشيوبي» المدير التنفيذي لشركة «ويمن أنليميتد» ومؤلفة كتاب «شأن العلاقات: البيئة التي تعيش بها حالياً مخيفة»: ومن السهل أن تقع في فخ بعض السلوكيات التي تسمح لنا بالشعور بالراحة والأمان. فبدلاً من ذلك، اجعل للتواصل الأولوية بالالتزام بالأشياء الأربعة الآتية:

1. ابدأ ببريد إلكتروني أو رسالة نصية.
2. اطمح في اتساع دائرة اتصالاتك.
3. ركز على بناء العلاقات طويلة المدى،
4. اجعل الأمر شخصياً. (نشرة علاقات 2020)

جائحة كوفيد 19 (كورونا) والوصم المجتمعي:

العمل عن بعد خلال الجائحة لا يشبه على الإطلاق العمل عن بعد في الأوقات العادية. فملايين الناس الآن يهتمون بأحبهم ويحاولون التأكد من تلقي أطفالهم التعليم الجيد من خلال البرامج التي تتيحها لهم المدارس عبر شبكة الإنترنت. كما يفيض ذلك الوقت بضغط وقلق كبيرين، وكل ذلك بالطبع يخفض الإنتاجية.

ويتعين على المديرين التنفيذيين فهم حقيقة أنه في الأوقات الهادئة تجني الأعمال ثمار عمل الموظفين الذكور والإناث من منازلهم، مع غياب سلبيات الموقف الحالي. كما عليهم أيضاً أن يدركوا أن كلا العنصرين الرجل والمرأة قادران على إنجاز أعمالهم وإيلاء أطفالهم الرعاية والاهتمام بالقدر نفسه. فبينما يحاول قادة الأعمال فهم ما يمر به موظفهم، عليهم أن ينظروا إلى الأمر من خلال عدسة المساواة بين الجنسين، فيجب التخلي عن أي افتراض أو اعتقاد بأن وقت الرجل قد يكون متاحاً للعمل أكثر من المرأة في وقتنا هذا.

علينا التعامل وفق إيمان حقيقي بضرورة توزيع المهام بالتساوي (وبالتطبع لا يعني التساوي هنا أن يقضي كل من الرجل والمرأة الوقت نفسه في العناية بالأبناء حين يكون راتب عمل أحد الأبوين أكثر من الآخر). والأمر الذي يمثل الأهمية نفسها، أن علينا التوضيح لمديرينا الظروف الواقعة وما يحدث من حولنا. ونتوقع ونتنظر أن تدعمنا المؤسسة فيما نمر به. فبينما نحن نعمل خلال الأزمات أملين في انقضائها بأسرع وقت، يجب أن يمنح الرجال والنساء فرصة التوضيح للأعمال

أن كلاً منا يستطيع الاهتمام بعائلته وبعمله على حد سواء ولنُري أبناءنا كم تبدو المساواة بين الجنسين رائعة وذات قيمة عليا. (نشرة علاقات 2020)

3- تأثير جائحة كوفيد 19 (كورونا) المستقبلية في مجتمعاتنا:

توقعات ما بعد كورونا:

- السفر والأنشطة خارج المنزل والتغيير في أنماط النقل العام والعزل الاجتماعي.
- الممارسات الدينية وفق إجراءات محددة لتأدية فرائض الصلاة.
- الحج والاحتفال بالأعياد الدينية.
- تغيير الديناميكيات الاجتماعية مثل قضاء المزيد من الوقت مع العائلة، والبقاء على مقربة من مكان الإقامة والتجول مع الأصدقاء المقربين.
- ستزداد خدمات التوصيل عبر الإنترنت حيث سيتجنب الناس الذهاب إلى المناطق المزدحمة في أعقاب الجائحة.
- ستكون القيم الاجتماعية المستخدمة لإظهار التقارب عن طريق الحركات والمصافحة والتواصل الجسدي محدودة حيث سيكون الناس مترددين خوفاً من الإصابة بالفيروس، فضلاً عن ارتداء الكمامات في الأماكن العامة بشكل منظم.
- أما العنصر الآخر المتأصل في العلاقات والسلوكيات الاجتماعية، فهو يتعلق بمؤسسة الزواج. فإن معدلات الطلاق في جميع أنحاء العالم، آخذة في الارتفاع نتيجة للظروف الاجتماعية والأعباء الاقتصادية المضافة.
- ونظراً لأن جائحة كوفيد 19 (كورونا) تعيد تشكيل الطريقة التي يتواصل بها الناس بعضهم مع بعض، لم تكن الحاجة إلى سد الفجوة الرقمية أكثر وضوحاً من قبل لصالح مليارات الأشخاص المتواجدين حول العالم. وسيكون لعملية الرقمنة الناشئة تأثير مزدوج:
أولاً: ستلجأ دول ذات إمكانية واسعة للوصول إلى التكنولوجيا الرقمية إلى التواصل عبر الإنترنت في مرحلة تفشي المرض الحالي وما بعدها. وفي المقابل، سيتم فصل دولها ذات الوصول المحدود إلى المنصات الإلكترونية عن شبكتها الاجتماعية - ما قد يؤدي إلى زيادة الاحتكاك الجسدي أو زيادة القلق والاكتئاب والوحدة بسبب التجارب الناتجة عن الفصل.

ثانياً: ستجلب الرقمنة معها مخاطر وأضراراً جديدة تتطلب اهتماماً دقيقاً، بحيث يجب إنشاء آليات لحماية الأطفال على الإنترنت وتحديثها ورصدها وفقاً لاحتياجاتهم. وقد يمهّد التواصل الجسدي المحدود الطريق لظهور قضايا نفسية واجتماعية أخرى مثل فقدان القيم، وانهيار التماسك الاجتماعي، واستبعاد من لا يحظون بإمكانية الوصول إلى الإنترنت، ومن بين أمور أخرى حالات الإدمان الرقمي. (منظمة التعاون الإسلامي 2020)

فهناك التأثيرات قصيرة المدى:

- انخفاض مستويات التلوث.
- ازدياد العزلة الاجتماعية.
- العمل من المنزل.

وتغييرات محتملة على المدى الطويل:

- التعليم الرقمي.
- التعليم المنزلي والوصول إلى الإنترنت والتعليم.

الإطار الميداني للبحث:

استبانات ونتائج الدراسة:

أ - محاور الاستبانة:

المحور الأول

تأثير الجائحة في الجانب النفسي والانفعالي

م	العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق
1	زاد خوفاً على نفسي	49%	43%	8%
2	أفراد أسرتي	78%	20%	2%
3	أصدقائي وأقاربي	67%	30%	3%
4	لم يتفهم بعض أفراد أسرتي مشاعر القلق لدى غيرهم	21%	39%	41%
5	زادت الضغوطات النفسية نتيجة لمتطلبات الدراسة عن بُعد للأبناء	58%	29%	13%
6	زادت الضغوطات نتيجة لمتطلبات الأعمال الوظيفية عن بُعد	51%	32%	17%
7	أظهرت الأزمة أهمية الدعم النفسي في مواجهة الفيروس	84%	14%	2%
8	أشعر بقلق في حال الخروج من المنزل.	52%	40%	8%

أظهر الجدول الخاص بتأثير الجائحة في الجانب النفسي والانفعالي على أفراد العينة بأن النسبة الأكبر (84%) لأهمية الدعم النفسي الذاتي في مواجهة الفيروس، نسبة (78%) زيادة

المخاوف على أفراد الأسرة، ونسبة (67%) زيادة المخاوف على الأصدقاء والأقارب، كما تقاربت النسب بين زيادة الضغوط النفسية نتيجة متطلبات الدراسة عن بعد (58%)، زيادة المخاوف في حالة الخروج من المنزل (52%)، وزيادة الضغوط لمتطلبات العمل عن بعد بنسبة (51%). كما كانت أقل نسبة لتأثير الجائحة (12%) لتفهم أفراد أسرتي لمشاعر القلق لدى غيرهم.

المحور الثاني

تأثير الجائحة في الجانب الاجتماعي

م	العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق
1	توافر لدينا المزيد من الوقت للتجمع والتفاعل بين أفراد الأسرة	60%	22%	18%
2	زاد الاهتمام بأفراد الأسرة من كبار السن وذوي الإعاقة (أصحاب الهمم)	75%	21%	4%
3	كان من الصعب حفظ التوازن بين واجبات الأسرة والتزامات العمل	34%	43%	23%
4	أعدت النظر في أهدافي على المدى القريب، وأولويات تنفيذها	64%	31%	5%
5	قام أفراد الأسرة بأعمال جديدة في المنزل.	62%	30%	8%
6	تم تأجيل الاحتفال بالمناسبات أسرية مهمة	78%	18%	4%
7	حدثت في أسرتنا مشكلات زوجية خلال فترة العزل المنزلي	10%	21%	69%
8	قلّ تواصلنا مع الآخرين خلال فترة العزل المنزلي	40%	42%	18%
9	زاد استخدامي لبرامج التواصل الاجتماعي مثل: واتس أب، توتوك، بوتيم، فيس بوك، تويتر، ماسنجر، تيليجرام، انستجرام، سناب شات،... إلخ	76%	19%	5%
10	زادت معارف ومهاراتي وخبراتي بسبب مشاركتي في ندوات وحلقات نقاشية ودورات تدريبية عن بُعد بواسطة قنوات الاتصال مثل: زووم، ميكروسوفت تيم،... إلخ	52%	35%	13%

أظهر الجدول الخاص بتأثير الجائحة في الجانب الاجتماعي على أفراد العينة بأن النسبة الأكبر (78%) بتأجيل الاحتفالات الخاصة بالمناسبات الأسرية الهامة، (76%) بزيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ونسبة (75%) زيادة الاهتمام بأفراد الأسرة من كبار السن. كما تقاربت النسب بين (64%) بإعادة النظر في ترتيب الأولويات، (62%) بظهور أعمال منزلية جديدة، (60%) بتوافر الوقت للتفاعل بين أفراد الأسرة. كما كانت الآثار الاجتماعية الأقل تأثيراً (52%) زيادة المعارف الجديدة، (40%) قلة التواصل الاجتماعي مع الآخرين، (10%) حدوث مشكلات زوجية نتيجة الحجر المنزلي.

المحور الثالث تأثير الجائحة في الجانب الصحي

م	العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق
1	عاني بعض أفراد الأسرة: قلة النوم.	35%	32%	33%
2	زيادة النوم.	27%	40%	33%
3	تناول بعض أفراد الأسرة للطعام: ضعفت الشهية.	14%	30%	56%
4	زادت الشهية	39%	34%	27%
5	أصبح أفراد الأسرة أكثر انتظاماً في ممارسة الرياضة.	16%	49%	35%
6	أصبحت أكثر حرصاً على النظافة الشخصية.	79%	16%	5%
7	حرصت على الاهتمام بتناول الطعام الصحي.	58%	33%	9%
8	شعرت بفعالية الخدمة والتوعية التي خصتها الجهات الطبية في مختلف وسائل التواصل.	81%	17%	2%
9	صار المجتمع أكثر تقديراً لجهود العاملين في المهن الطبية.	94%	5%	1%
10	كانت الجائحة سبباً في زيادة الوعي الصحي بشكل عام.	92%	7%	1%

أظهر الجدول الخاص بتأثير الجائحة في الجانب الصحي على أفراد العينة بأن النسبة الأكبر (94%) لتقدير المجتمع لجهود العاملين في المجال الطبي، (92%) زيادة الوعي الصحي بشكل عام، (81%) فاعلية الخدمة الطبية لدى وسائل التواصل الاجتماعي. كما زادت نسبة المحافظة على النظافة الشخصية بنسبة (79%)، (58%) زيادة الحرص على تناول الطعام الصحي. كما تقاربت النسب بين زيادة الشهية بنسبة (39%)، (35%) قلة النوم، (27%) زيادة النوم. كما كانت أقل النسب بين أفراد العينة (16%) زيادة ممارسة الرياضة، (14%) ضعف الشهية.

المحور الرابع تأثير الجائحة (كوفيد 19) في الجانب الاقتصادي

م	العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق
1	فقد بعض أفراد الأسرة وظيفته / عمله	22%	15%	63%
2	تم تخفيض مرتب بعض أفراد الأسرة	26%	19%	55%
3	حصل بعض أفراد الأسرة على دخل من أعمال تُنفذ عن طريق الإنترنت	7%	12%	81%
4	زادت مصروفات الأسرة الموجهة لشراء مستلزمات الوقاية	56%	27%	17%
5	زادت قيمة فاتورة استخدامنا للهواتف النقالة والإنترنت	54%	25%	21%
6	استفدت من بعض الإعفاءات التي قدمتها بعض المؤسسات	24%	29%	47%
7	كانت الأزمة سبباً في تقليل استخدام وقود السيارات	80%	18%	2%
8	اعتمدت بشكل كبير على التسوق الإلكتروني	45%	41%	14%
9	اعتمدت على الطعام المعد بالمنزل	89%	10%	1%

أظهر الجدول الخاص بتأثير الجائحة في الجانب الاقتصادي على أفراد العينة بأن النسبة الأكبر (89%) الاعتماد على الطعام المعد بالمنزل، (80%) التقليل من استهلاك وقود السيارات، (80%) زيادة مصروفات مستلزمات الوقاية الصحية، (54%) زيادة مصروفات فاتورة الهواتف النقالة. كما كانت نسبة الاعتماد على التسوق الإلكتروني (45%). وتقاربت النسب بين (26%) في تخفيض رواتب بعض أفراد الأسرة، (63%) لعدم فقدان بعض أفراد الأسرة لوظائفهم. وكانت أقل النسب تأثيراً (7%) حصول بعض أفراد الأسرة على دخل من أعمال تُنفذ إلكترونياً.

المحور الخامس

تأثير الجائحة (كوفيد 19) في الجانب المجتمعي

م	العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق
1	تطوع بعض أفراد الأسرة عن طريق الهاتف أو قنوات التواصل الاجتماعي	30%	32%	38%
2	تطوع أحد أفراد الأسرة عن طريق المشاركة الميدانية	22%	23%	55%
3	ساعد بعض أفراد الأسرة الجهات الرسمية في الالتزام بالتبليغ عن المخالفات	21%	30%	49%
4	أثبتت الأزمة أهمية التحول إلى التعامل الرقمي والتقني	77%	21%	2%
5	أظهرت الأزمة أهمية ما تقوم به جمعيات النفع العام من أدوار	72%	23%	5%

أظهر الجدول الخاص بتأثير الجائحة في الجانب المجتمعي على أفراد العينة بأن النسبة الأكبر (77%) لأهمية التحول إلى التعامل الرقمي، (72%)، كما تقاربت النسب بين (30%) تطوع

بعض أفراد الأسرة عن طريق الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي، (22%) تطوع أحد أفراد الأسرة عن طريق المشاركة الميدانية.

المحور السادس

تأثير الجائحة (كوفيد 19) في الجانب البيئي

م	العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق
1	أسهم العزل المنزلي في تنقية البيئة نتيجة لتقليل عوادم السيارات.	89%	11%	0%
2	انخفاض معدلات التلوث البيئي وتحسن الرؤية.	87%	12%	1%
3	قلت حركة الازدحام المروري وانخفض استهلاك وقود السيارات.	88%	11%	1%
4	انخفاض حركة وسائل النقل العام.	87%	12%	1%
5	زاد استهلاك الكهرباء والماء على المستوى المنزلي وانخفاضه على مستوى جهة العمل	87%	11%	2%

أظهر الجدول الخاص بتأثير الجائحة (كوفيد 19) في الجانب البيئي على أفراد العينة بأن النسبة الأكبر (89%) أسهم الحجر المنزلي في تنقية البيئة، (88%) تخفيض الازدحامات المرورية وانبعاثات الكربون، (87%) انخفاض معدل التلوث وتحسن الرؤية، (87%) زيادة استهلاك الكهرباء والماء في المنازل.

ب- توصيات الدراسة:

في ختام هذه الدراسة، نقدم عدد من التوصيات لمواجهة التبعات الاجتماعية والنفسية في دول مجلس التعاون الخليجي:

على المستوى الوطني:

- 1- قيام الجهات المختصة في وزارتي الصحة والإعلام والجهات والهيئات المختصة بنشر الوعي بخصوص أهمية الصحة النفسية والتثقيف المجتمعي ومدى تأثيرهما في حياة الإنسان، ومفهوم الوعي الذاتي النفسي وأهميته وتأثيره وطرق اكتسابه.
- 2- تشكيل فرق عمل من الجهات ذات العلاقة لخصر مهددات الصحة النفسية والاجتماعية للحجر المنزلي في الجائحة (كوفيد 19) وأية ظروف مشابهة مستقبلية، ووضع آليات لمواجهتها.
- 3- قيام الجهات والجمعيات المعنية بالصحة النفسية والتنمية المجتمعية بعقد دورات متخصصة في الثقافة النفسية والمجتمعية لجميع فئات المجتمع.

- 4- رسم استراتيجية عامة لتحديد الدور الذي ستلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في توعية المواطنين بالخطر المصاحب للجائحة (كوفيد 19)، وكيفية نجاحها في توصيل المعرفة العلمية وإبعاد التفسيرات غير العلمية حولها في كل مجتمع.
 - 5- تحديد دور وواجبات مختلف مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، لتنفيذ السياسات الرسمية التي اعتمدها الدولة في حربها ضد الجائحة (كوفيد 19) في داخل كل مجتمع، وكيفية تحقيق النجاح على مستوى التعاون الدولي.
 - 6- تقديم الحماية والدعم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، واستمرارية وسائل الربط لأغراض التجارة والاستثمار، وإطلاق حزم حوافز مالية تضمن عدم إغفال أية جهة.
 - 7- وضع استراتيجية للتواصل بهدف استعادة ثقة الجهات الفاعلة في الحقل الاقتصادي والإعلامي والاجتماعي.
 - 8- ضمان الحفاظ على سير عمل سلاسل الإمدادات الغذائية، وحماية احتياجات أشد الفئات ضعفاً من الغذاء.
 - 9- تعبئة المجتمعات المحلية لتنفيذ مخططات الحماية الاجتماعية.
 - 10- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأسر والأزواج.
 - 11- تعزيز خدمات الصحة الإلكترونية وتعزيز قدرات مكاتب الإحصاء الوطنية لجمع البيانات الحيوية.
 - 12- زيادة الاعتماد على التقنية الحديثة في التعليم عن بعد، وتعزيز الاعتماد على التعلم الإلكتروني.
- على المستوى العلمي:

- 1- دراسة أثر قيمة التباعد الجسدي- التي تم التشديد عليها- إلى انتهاء بعض العادات وانتشار عادات جديدة، وهل سيقود هذا إلى تطور عادة (أكثر تباعد وأقل علاقات) وما الفئات التي ستتأثر بدرجة أكبر، وما تأثير كل هذا على العلاقات الاجتماعية التقليدية في مختلف المجالات، ابتداء من مؤسسة الأسرة، ثم إلى باقي المؤسسات الاجتماعية الأساسية؟ وهل يمكن أن تتطور تداعيات تنعكس سلباً على العلاقات مع الأجانب والغرباء؟
- 2- كيفية إمكان التكنولوجيا المساعدة من تخفيف الآثار السلبية للعزل الاجتماعي أن تحل

وسائل التواصل التكنولوجي محل التفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه بالنسبة لبعض الفئات، وكذلك بالنسبة لبعض المجالات كالعامل مثلاً وتطوير لغة الجسد.

3- السيطرة على الخوف من الجائحة (كوفيد 19) ونشر ثقافة التعايش للفئات العمرية والاجتماعية المختلفة وارتباطها بالصحة النفسية.

على المستوى الاجتماعي والفردي:

- 1- المجتمع العالمي واحد وتصنيف الناس حسب الجنسية، أو العرق، أو النوع الاجتماعي، أو المعتقد الديني - كل هذا يفقد معناه، لأن أجسادنا جميعاً معرضة للفيروس بالقدر نفسه، أيا كانت الفئة التي ننتمي إليها بمقتضى هذه التصنيفات.
- 2- الصحة منفعة عامة. وهي ليست مجرد قضية شخصية. إنها مسألة تتعلق بالأمن الوطني والرخاء الاقتصادي. وتتطلب حساً جماعياً بالمسؤولية التي ندعو كل مواطن إلى تحملها.
- 3- إن تجنب العدوى ليس ضرورة أساسية لإنقاذ حياة الأفراد وحسب، بل يشكل أيضاً مساهمة بالغة الأهمية في بقاء المجتمعات وقدرة خدمات الصحة العامة على أداء مهمتها، وفي النهاية قدرة الدولة على أداء وظيفتها.
- 4- في عالم مترابط مثل عالمنا، تصبح الطريقة الفعالة الوحيدة لرعاية نفسك هي رعاية الآخرين. أي إن التضامن هو الأناية الجديدة. فإذا لم تكن مصلحة جاري تشكل لي أية أهمية، فيجدد بي أن أهتم بمصلحتي الشخصية.
- 5- زيادة الاهتمام بالتواصل الاجتماعي والنفسي مع الطلاب. حيث أن انقطاع الطلاب عن التواصل في العالم الواقعي مع المعلمين قد يكون له آثار نفسية، ومن المتوقع أن تنخفض مهارات الأطفال في الصفوف الدنيا في الرياضيات والقراءة والكتابة.

المراجع

العربية:

1. اتاواي، ا.ك، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970.
2. الأثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا، منظمة التعاون الإسلامي، مركز الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية/ مايو 2020.
3. أحمد النعيمي، كيف يؤثر الحجر المنزلي على العلاقات الأسرية، مقابلة تلفزيونية قناة العربي. <https://www.youtube.com/watch?v=m249INMTBIO>
4. أحمد عوض، الأمراض النفسية الشائعة- أسبابها وكيفية علاجها، ط 1، الجزيرة: وكالة الصحافة العربية، 2015.

5. أحمد قمحية، الفيسبوك تحت المجهر، الجيزة: النخبة للنشر والتوزيع، (2017).
6. أحمد هارون. المناعة النفسية، مقابلة تلفزيونية، برنامج صدى البلد، قناة السعودية، 2020.
7. آدم جابر، فرنسي: أوروبا أضحت العالم الثالث الجديد وأزمة «كورونا» تأتي ضمن انهيار الحضارة اليهودية-المسيحية، القدس العربي، 22 - مارس 2020.
8. أسماء حسني، وآخرون، أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر.
9. آمال الفقي وآخرون. المشكلات النفسية المترتبة على جائحة فيروس كورونا المستجد، كلية التربية، جامعة سوهاج، المجلة التربوية، العدد 74، يونيو 2020.
10. أمينة خيرى، عائلات تعيد ترتيب أوراقها خلف أبواب كورونا المغلقة. إندبندنت عربية (2 أبريل).
<https://www.independentarabia.com/node/107826>, 2020.
11. أولريش بك، مجتمع المخاطر العالمي: بحثاً عن الأمان المفقود، القاهرة- المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى 2013، ص 7.
12. البوابة الرسمية لحكومة الإمارات، -and-justice-safety-and-information-services/ar-ae/u.ae/،
<https://www.independentarabia.com/node/107826>, 2020.
13. بي بي سي عربي. 2020 (فيروس كورونا: كيف تتكيف مع ضغوط العزل المنزلي)
<https://www.bbc.com/arabic/interactivity-52123476>
14. تظهر الإحصائيات المتعلقة بارتفاع نسبة استخدام الأجهزة الإلكترونية بسبب فيروس كورونا حول العالم، ارتفاع نسبة استخدام الهواتف الذكية 70 %، والحواسيب المحمولة بنسبة 40 %
<https://www.statista.com/statistics/1106607/device-usage-coronavirus/worldwide-by-country>.
15. تقرير مجلس الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي في الحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، 30 إبريل 2020.
16. حمزة، ميسون. (2020، مارس). عالم من بعد كورونا سكاى نيوز
<https://www.skynewsarabia.com>
17. دراسة من ظاهرة العنف المنزلي والتحديات الاجتماعية التي تواجهها النساء في المنطقة العربية، لجنة تابعة للأمم المتحدة
https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/2000132_gpid_pb_ar_ap.pdf
18. رالف، بيد مونت (ب س (: ترجمة علي عبد الرحيم صالح : مشاعر التماسك تطبيقاتها في الصحة والشخصية والقياس النفسي متوافر على موقع:
<http://arabpsynet.com/Documents/DocAliPsychoSalutogenicTheory.pdf>
19. رزان نجار، أسباب فقدان الشهية ومعلومات أخرى هامة. ويب طب، 16 يوليو 2019.
<https://www.webteb.com>
20. سناء سليمان، حريتي حريتك هي الحياة والأمل والسعادة، ط 1، القاهرة: عالم الكتب، 2014.
21. سناء سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، ط 1، القاهرة: عالم الكتب، 2014.
22. سسي إن إن بالعربية. (2020)، 14 مايو. بسبب كورونا الأمم المتحدة تتوقع خسائر بالاقتصاد العالمي ستبلغ أكثر من 8 تريليونات دولار في 2020، مقابلة فيديو:
<https://arabic.cnn.com/business/article/202014/05/un-world-economy-shrink-losses-2020>

23. عبد الحكيم الصوايفي، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، سلطنة عمان، جامعة نزوى، (2015).
24. عبد الله الزعبي، السلوك العدواني والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، ط 2، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع. 2015.
25. عزام أمين، كورونا والهلج الجماعي. العربي الجديد (2020 3/31) www.alaraby.co.uk
26. عزوزي، البشير. التفاعل الاجتماعي، المركز الوطني لتكوين الموظفين المختصين 2011 (بئر خادم) صفحة فيسبوك/ <https://www.facebook.com/groups/180752508628374/>
27. عكاشة عبد المنان، العدوانية عند الأطفال، ط 1. 2012.
28. عمر السبيعي، حافظوا على سلامة كبار السن ولا تتقلوا لهم الأخبار السيئة صحيفة سبق. <https://sabbq.org/zsjmBq>, 2020.
29. غيداء أبوخيران، هلع التسوق وفيروس كورونا: ما الذي يدفعنا للشراء والتخزين؟ مقابلة تلفزيونية، قناة تلفزيونية تي آر تي عربي 2020، <https://www.trtarabi.com>.
30. مجلة الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي، دول مجلس التعاون تواجه كورونا 2020/4/30.
31. المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية 2020، <http://ncmh.org.sa/index.php/pages/home>.
32. منظمة الصحة العالمية. (2018)، 30 مارس. الصحة النفسية: تعزيز استجابتنا. <https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-strengthening-our-response>
33. منظمة العمل الدولية، 2020.
34. مونت كارلو الدولية. (2020، 14 مايو). أمين عام الأمم المتحدة: انتبهوا إلى مخاطر كورونا على الصحة العقلية -20200514 <https://www.mc-doualiya.com/articles/20200514->
35. نشرة علاقات العدد 163، يوليو 2020، ص 7.
36. نيويورك تايمز (2001) عن ازدياد في الخلافات الأسرية وارتفاع نسب الطلاق في الصين ودول أوروبا وأمريكا أثناء العزل المنزلي، <https://www.nytimes.com/202027/03/world/coronavirus-lockdown-relationships.htm>
37. هالة الحفناوي، سيكولوجيا الأوبئة. المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (17 مارس) 2020. <https://futureuae.com>
38. يوسف حدة. مشاعر التماسك النفسي كمفهوم وجداني جديد. ورقة علمية. الجزائر. جامعة باتنة، 2018

الأجنبية:

1. AED. (2016). Eating Disorders: Medical Care Guideline, Eating Disorders Academy.
2. Alex Hern, Covid-19 could cause permanent shift towards home working, the guardian, 13 Mar 2020, <https://www.theguardian.com/technology/2020/mar/13/covid-19-could-cause-permanent-shift-towards-home-working>
3. Carol Kinsey Goman, , Don't Let Physical Distancing Become Social Distancing, Forbes. <https://>

- www.forbes.com/sites/carolkinseygoman/2020/03/dont-letphysicaldistancing-become-social-distancing/#6aaf183149e6.
4. Ed Conway, Coronavirus can trigger a new industrial revolution, The Times, Thursday March 05 2020, 5.00pm GMT. <https://www.thetimes.co.uk/edition/comment/coronavirus-has-a-silver-lining-cz8wpc6xj>.
 5. Enrique Dans, After The Pandemic, Forbes. <https://www.forbes.com/sites/enriquedans/2020/01/04/afterthepandemic/#51e125d265ba>.
 6. Enrique Dans, As Covid-19 Forces Millions Of Us To Work From Home, Which Are The Best Tools For The Job? Forbes, Mar 27, 2020, <https://www.forbes.com/sites/enriquedans/2020/03/27/as-covid-19-forces-millions-of-us-to-work-from-homewhich-are-the-best-tools-for-the-job/#19e8849b61e0>.
 7. Fareed Zakaria, Ten Lesson For A Post-Pandemic World: Wildfire, roughts, .?, : W.W. Norton. 2020.
 8. Fareed Zakaria, Ten Lesson for A Post-Pandemic World: Wildfire, .?, W.W. Norton. 2020.
 9. Goleman, D. (2000) Emotional Intelligence, 1st floor, Algeria: The World of Knowledge.
 10. John M. Barry, The Great Influenza: The Story of the Deadliest Pandemic in History, Penguin Books, 2005
 11. Kohn., Connell., Steven., Vincent. (2017) A strong exercise for powerful leaders, 1st floor, Cairo: The Arab Group for Training and Publishing.
 12. L.w, M. and others, The sociology of space: Materiality, social structures, and action. Springer, 2016.
 13. Martin Armstrong, Where babies are born outside of marriage statista, 11 Jun .2019 <https://www.statista.com/chart/13668/where-babies-are-born-outside-ofmarriage>
 14. MIA JANKOWICZ, More People Are Now in «Lockdown» Than Were Alive During World War II, BUSINESS INSIDER, 25 MARCH 2020: <https://www.sciencealert.com/one-third-of-the-world-s-population-are-now-restricted-in-where-they-can-go>
 15. Owen Amos, Coronavirus: Where will be the last place to catch Covid-19? BBC News, 3 April 2020, <https://www.bbc.com/news/world-52120439>
 16. Roxby, P. (2020, May 16). Psychiatrists Warn of ‘tsunami’ of Mental Illness. BBC News. <https://www.bbc.com/news/health-52676981>.
 17. Roxby, P. (2020, May 16). Psychiatrists Warn of ‘tsunami’ of Mental Illness. BBC News. <https://www.bbc.com/news/health-52676981>.
 18. Sonia Shah, Tracking Contagious, From Cholera to Ebola And Beyond, : Sarah Crichton Books. 2016.
 19. UKRI. (2020, March 30). Potential psychological effects of quarantine and how to mitigate them. UK Research and Innovation. <https://coronavirusexplained.ukri.org/en/article/pub0002/>
 20. UKRI. (2020, March 30). Potential psychological effects of quarantine and how to mitigate

- them. UK Research and Innovation. <https://coronavirusexplained.ukri.org/en/article/und0008/>
21. UKRI. (2020, March 30). Potential psychological effects of quarantine and how to mitigate them. UK Research and Innovation. <https://coronavirusexplained.ukri.org/en/article/pub0002/>
22. Yuval Noah Harari, The World After Coronavirus, Financial Times <https://www.ft.com/content/19d9030811-6858-eea3c91-fe6fedcca75>

The psychosocial impact of the COVID-19 pandemic on the countries of the Gulf Cooperation Council

MRS. HIBA MOHAMED ABDELRAHMAN •

Abstract

The COVID-19 pandemic hit the world in the final quarter of 2019. It has left, and continues to leave, a remarkable impact on all countries across the world, heavily affecting several sectors, including the health and the economic sectors.

The psychosocial impact of undergoing quarantine, and global-wide lockdowns to limit the spread of the COVID-19 virus have not been seen before, given that it has not been witnessed before by the previous generations, let alone the current generation.

Such impact on individuals' physical and mental wellbeing needs to be further evaluated with studies, to properly devise appropriate strategies to counter those effects using up to date, evidence based scientific information.

Perhaps studying the different modalities adopted by humanity, whether on an individual or a global level, can help us acknowledge the similarities amongst us when facing an unknown danger while being under prepared despite our differences in culture, ethnicity, race, and socioeconomic status. This study will examine the psychosocial impact of those modalities implemented by countries of the GCC.

48

• Sociological Association, UAE.